
١٣٣٥
قمع
النفوس
ابو
بكر
الحصني



٢١٨
ق . ت

١٣٣٥

قمع النفوس ورقية المأيوس، تأليف تقي الدين الحصني ابي بكر بن محمد ٨٢٩هـ. بخط سنة ١٠١٧هـ.

نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد.

١٨ق ٩س ١٩×١٣سم

الاعلام ٢: ٤٥ الكشاف: ١٤٥

١ — الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ — المؤلف ب — تاريخ النسخ ج — مختصر قمع النفوس.

مكتبة
الشيخ مطلق بن عبد الرحمن
رقم ... النسخة

المدخل: الحصني ١

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
اسم الكتاب مختصر جمع النفوس الرقم ١٣٣٥
المؤلف تقي الدين أبوبكر بن محمد الحصني
تاريخ النسخ ١٠١٧
عدد الأوراق ٨١ ق القياس ١٩×٢٢ سم
الملاحظات ٢١٨
م ح

قمع النفوس

لابي بكر محمد الحصني

كتاب مختصر قمع النفوس لتقي الحصني رحمه الله آمين

في علم التصوف

لعثمان مك س ابي عبد الله بن م ١٣٢٢

قيمته ٢

١٢

الصرح

قمع النفوس

لتقي الدين ابي بكر بن محمد الحصني

نواعظ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الموجودات من ظلمة العدم
بنور الايجاد وجعلها دليلا لذوي البصاير الى
يوم المعاد وشرع شرعا اختاره لنفسه وانزل
به كتبه وارسل رسله فاوضحوا محجته فلا
يزيغ عنها الا هالك قد ظهر على صفحات
وحروف ظلماتن لسان العباد صلى الله عليه وسلم
صلاة متقبلة الى يوم التناد وبعد
فان الناس كانوا في جاهلية جهلا وعمية عميا
حتى جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا وكان ذلك على يد سيد الاولين والاخرين
محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا ارسلناك
بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسال عن اصحاب الجحيم
ثم لا خفا انه عليه الصلاة والسلام اعلا الناس
قدرا واعظمهم محلا الى غير ذلك مما اكرمه الله
تعالى به من المعجزات الباهرات والكرامات الظاهرة
التي دلت على صدقه وصدق مخبره ويكفي في عظمته
ان القران العظيم الكريم طافح بعلو قدره ومرتبته
قال الله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون

قيل

صح

قيل معناه وبقايك يا محمد وقيل عيشك وقيل
وحياتك قال ابن عباس رضي الله عنهما ما خلق
الله وما ذرا وما برا نفسا اكرم عليه من محمد
صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة
احد غيره ومن فضيلته وعلو مرتبته عند
الله سبحانه وتعالى ان جعل طاعته طاعة الله
تعالى قال عمر رضي الله عنه فقال عز من قايل
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ويغفر لكم ذنوبكم ثم مما يدل على عظم قدره
وشرف منزلته حتى على الانبيا قوله تعالى واذ
اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم
اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم
من الشاهدين قال علي كرم الله وجهه لم
يبعث الله نبيا من ادم ومن بعده الا اخذ عليه
العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لين بعث وهو
حي ليومنن به ولينصرنه ويا خذ العهد بذلك

على قومه ذكره السدي وقتاده والمفسرون والايات
في ذلك كثيره على انواعها ومن جملتها يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت
رسالته والله يعصمك من الناس واي شرف اعظم
من حمايته من خلق السموات والارض ثم انه عليه الصلاة
والسلام قام في الناس يدعوهم الى الله والى دينه
ويتلوا عليهم ايات ربهم فاصغى قوم بدليل عقلهم
وصفا لبهم الى كلام ربهم فوجدوا عذوبة كلامه
واعجاز نظامه ففهموا احكامه وتحققوا بحسن ادراكهم
في اول وهلة معجزته فبادروا الى تصديقه
فعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل
معه اوليك هم المفلحون وازدادوا كل يوم
ايمانا ورفضوا الدنيا في محبته وهجروا ديارهم
واموالهم وقتلوا اباهم وابناهم في نصرته
ثم لم يزالوا كذلك حتى ظهرت اعلام الاسلام
وانطمست اعلام الكفر والظلام وقوم لم
تسبق لهم العناية بنور الهداية حتى سمعوا كلام
ربهم فطلبوا منه الدليل القطعي الذي دل عليه
صريح العقل لانه ياتي خارقا للعادات وحينئذ

فلا

فلا يبقى الا العناد الصرف وهذا الدليل يسمى
المعجزه وسميت بذلك لان الخلق عجزوا عن
الاتيان بمثلها فاذا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
بالمعجزة مع التحدي كان قايما مقام قول الله
سبحانه صدق عبدي فاطيعوه واتبعوه
ثم معجزات سيد الاولين والاخرين لا تكاد
تنحصر لكثرتها ولكن نذكر نبذة منها
ليزداد الذين امنوا ايمانا مع ايمانهم
ويزول شك من لم يباشر الايمان في
قلبه ونرجوا من الله الحليم هداية من لم
يتبعه البته انه جواد تواب فاول معجزه
نذكرها معجزة الصديق رضي الله عنه لانه
اول من اسلم في قول جماعة من العلما
واصحاب التاريخ قال ربيعة بن كعب
كان اسلام الصديق شبيها بالوحي
قيل في اليماني
وذلك لانه كان تاجرا بالشام فراى رويا
فقصها على بحيرا الراهب فقال له من اين
انت قال من مكة قال من ايها قال من
قريش قال واي شي انت قال تاجر قال

ان صدق الله رؤياك فانه سيبعث نبي من
قومك تكون وزيره في حياته وخليفته
بعد مماته فاسر الصديق رضي الله عنه ذلك
في نفسه حتى بعث سيد الاولين والاخرين
فجاءه فقال يا محمد ما الدليل على ما تدعي فقال
الرؤيا التي رايتها بالشام فعانقه وقبله بين
عينيه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله ودخل رضي الله عنه اليمن قبل
بعثة سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم
فنزل على شيخ الازد اتت عليه اربعمائة سنة
الا عشر سنين قد علم علما كثيرا فقال له
احسبك حرميا قال له الصديق رضي الله عنه
نعم قال واحسبك تيميا قال نعم قال
بقيت لي فيك علامة واحدة قال ما هي قال
تكشف لي عن بطنك قال لا افعل حتى تخبرني
قال اجد في العلم الصحيح الزكي الصادق ان
نبيا يبعث في الحرم يعاونه على امره فتى
وكهل اما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة
وعلى فخذه اليسرى علامة قال الصديق فكشفت

له

له عن بطني فراى شامة سوداء فوق سرتي فقال
انت هو ورب الكعبة واني متقدم اليك في امر
فاقصد قلت وما هو قال اياك والميل عن
المهدي وتمسك بالطريقة الوسطى وخف الله
فيما خولك واعطاك قال الصديق رضي الله عنه
فقضيت اربي ثم اتيت للشيخ لاودعه
فقال احامل انت مني ابياتا قد قلتها في ذلك
النبي قلت نعم فانشدني ابياتا اخرها
فحيي رسول الله عني فانني على دينه احيا وان
كنت واكيا قال الصديق رضي الله عنه فحفظت
وصيته وشعره وقدمت مكة وقد بعث
سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم
فسالت عنه قيل انه في منزل خديجة رضي الله عنها
فقرعت الباب فخرج الى سيد الاولين
والاخرين صلى الله عليه وسلم فقلت امن
منازل اهلك وتركت دين ابائك واجدادك
قال يا ابا بكر اني رسول الله اليك والى الناس
كلهم فامن بالله فقلت وما دليلك على ذلك
قال الهدي الشيخ الذي لقيته في اليمن قلت من

فاصدن

يا محمد تعدت

يا سيد الحسن

خبرك بذلك يا حبيبي قال الملك العظيم الذي
نبا الانبيا قبلي قلت مذ يذكرنا اشهد ان لا اله الا
الله واشهد انك رسول الله قال الصديق فانصرفت
وما بين لابتيها اشد سرورا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم باسلامي وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كنا مع سيد الاولين والاخرين رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سفر فنادى اعرابي فقال
يا اعرابي اين تريد قال الى اهلي قال هل لك الى
خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله قال من يشهد لك على ما تقول
قال هذه الشجرة او السمرة وهي بشاطي الوادي
فاقبلت تخد الارض حتى قامت بين يديه
فاستشهدها ثلاثة فشهدت انه كما قال
ثم رجعت الى مكانها وفي رواية بريدة قل لتلك
الشجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك
قال فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين
يديها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض
تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي
سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم

فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال الاعرابي
مرها ان ترجع الى مكانها فامرها فرجعت ودلت
عروقها واستوت فقال الاعرابي ائذن لي ان اسجد
لك فقال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت
المراة ان تسجد لزوجها قال فاذن لي ان اقبل
يديك ورجليك فاذن له وفي حديث ابن مسعود
رضي الله عنه ان الجن قالوا لسيد الاولين والاخرين
صلى الله عليه وسلم حين استمعوا القرآن من يشهد لك
قال هذه الشجرة تعالي يا شجرة فجاءت تجر عروقها
لها قعاقع وهذا اما يتعلق بعين واما ما يتعلق
بمعليه الصلاة والسلام وفي الصحيح في حديث جابر
ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته
فلم ير شيئا يستتر به واذا بشجرتين بشاطي
الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى احديهما فاخذ بغصن من اغصانها وقال
انقادي علي باذن الله فانقادت معه كالبعير
المخشوش الذي يصانع قائده وذكر انه صنع
بالاخرى كذلك حتى كان بالنصف من بينهما
قال التئما علي باذن الله فالتأمتا وفي رواية لجابر

قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحقي بصاحبتك حتى اجلس خلفكما ففعلت فجلس
خلفهما قال جابر فجلست احدث نفسي فالتفت
فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجرتان
قد افترقتا وقالت كل واحدة منهما على ساق
فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
براسه اللهم هكذا يمينا وشمالا وفي حديث
اسامة رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض مغازيه انظر مكانا للحاجة
فقلت ان الوادي ما فيه موضع فقال هل ترى
من نخيل او حجارة فقلت نخلات متقاربات
قال انطلق وقل لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامركن ان تاتين لمخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقل للحجارة مثل ذلك فقلت لهن فوالذي
معه لقد رايت النخلات يتقاربن حتى اجتمعن
والحجارة يتقاعدن حتى صرن ركاما خلفهن
فلما قضى حاجته قال لي قل لهن يرجعن فوالذي
نفسي بيده لرايتهن والحجار يتفرقن حتى عدن
الى مواضعهن وذكر نحو هذين الحديثين ابوا

يعلي

يعلي وعن ابن مسعود رضي الله عنهما في غزاة خيبر
نحوه وذكر ابن فورك ان سيد الاولين والاخرين
صلى الله عليه وسلم سار في غزوة الطايف وهو
وسن فاعترضته سدرة فانفرجت له نصفين
حتى جاز بينهما وبقيت على ساقين الى وقتنا
هذا وهي هناك معروفة معظمة وقد
وقع له عليه الصلاة والسلام من هذا كثير
ونحن بصدد الاقتصار هذا ما يتعلق
بالشجر واما الحيوانات فمعجزاته فيها مشهورة
معروفة فمنها ما رواه عمر رضي الله عنه
ان سيد الاولين والاخرين كان في محفل
من اصحابه اذ جا اعرابي وقد صاد ضبا
فقال الاعرابي ما هذا قالوا نبي الله فقال
واللات والعزه لا امنت بك او يؤمن
بك هذا وطرحه بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له يا ضب فاجابه
بلسان عربي مبين يسمعه القوم جميعا لبيك
وسعديك يا زين من وافا القيامه قال من
تعبد قال الذي في السما عرشه وفي الارض

الضب

اكم قيليه ليلاى مشق
ظلمه احمد زرنا هام
فى ١٣٠٥
٢٢

وفي الارض سلطانه وفي الجنة رحمته وفي
البحر سبيله وفي النار عقابه قال فمن انا
قال رسول الله رب العالمين وخاتم النبيين
قد افلح من صدقك وخاب من كذبك
فاسلم الاعرابي ومنها قصة الذيب عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما
راعي يرعى غنما اذ عرض الذيب لشاة منها
فاخذها الراعي منه واقعى الذيب على ذنبه
فقال للراعي الا تتقي الله حلت بيني وبين
رزقي فقال الراعي العجب من ذيب يتكلم
بكلام الانس قال الذيب الا اخبرك
باعجب من ذلك رسول الله بين الحرتين
يحدث الناس بانباء ما قد سلف فاتى الراعي
النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فقال سيد
الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم تحدثهم
ثم قال صدق وفي حديث ابي هريرة رضي
الله عنه فقال الذيب انت اعجب بكونك
واقفا على غنمك وتترك نبيا لم يبعث الله
نبيا قط اعظم منه قدرا قد فتحت له ابواب

الجنة

الجنة الثمانية واشرف اهلها على اصحابه ينظرون
قتالهم وما بينك وبينهم الا هذا الشعب
فتصير من جنود الله قال فمن لي بغنمي قال
الذيب انا ارعاها لك الى ان ترجع فاسلم
الرجل اليه غنمه ومضى وذكر قصته ...
واسلامه وجنود النبي صلى الله عليه وسلم تقاتل
فقال له سيد الاولين والاخرين اعد الى غنمك
تجدها بوفرها فوجدها كذلك فذبح
للذيب شاة وعن سلمة بن الاكوع رضي الله
عنه انه كان سبب اسلامه مثل هذه القصة
وروي ابن وهب انه جرى لابي سفيان
ابن حرب وصفوان بن امية مع ذيب وجداه
اخذ ظبيا فدخل الظبي الحرم فانصرف الذيب
فتعجبا من ذلك فقال الذيب اعجب من ذلك
محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم الى الجنة
ويدعوه الى النار وجرى لابي جهل واصحابه
مثل ذلك وعن العباس بن مرداس لما تعجب
من كلام الصنم وانشاده الشعر الذي ذكر
فيه سيد الاولين والاخرين فاذا بطاير سقط

فقال يا عباس اتعجب من كلام صنما ولا تعجب من
نفسك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
الى الاسلام وانت جالس وكان ذلك سبب اسلامه
هذا ما يتعلق بمن اسلم واما غير ذلك فعن
انس رضي الله تعالى عنه ان سيد الاولين
والاخرين دخل حايط انصاري وابو بكر
وعمر ورجل من الانصار وفي الحايط غنم
فسجدت له فقال الصديق رضي الله عنه
نحن احق بالسجود لك والحايط هو البستان
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان سيد
الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم
دخل حايطا فجا بعير فسجد له وكان لا يدخل
احد الحايط الا شد عليه ذلك البعير اي
حمل عليه فلما دخل سيد الاولين والاخرين
صلى الله عليه وسلم فوضع راسه بالارض
وبرك بين يديه فخطمه وقال ما بين السما
والارض شي الا يعلم اني رسول الله الا عاصي
الجن والانس وفي رواية ان سيد الاولين
والاخرين صلى الله عليه وسلم قال لهم انه شكى

كثرة

كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية انه شكى انكم
اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في مشاق
العمل من صغره فقالوا نعم وروي في قصة
العضبا وكلامها للنبي صلى الله عليه وسلم
وتعريفها له بنفسها ومبادرة العشب اليها
في الرعا وتجنب الوحوش عنها ونداهم لها
انك لمحمد صلى الله عليه وسلم وانها لم تاكل
ولم تشرب بعد موته حتى ماتت وهي الناقة
التي كان يركبها صلى الله عليه وسلم وعن
ابن وهب ان حمامة مكة اظلت النبي
صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها
بالبركة وعن ام سلمة رضي الله عنها
ان سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم
في صحرا فنادته ظبية يا رسول الله قال
ما حاجتك فقالت صادني هذا الاعرابي
ولي خشفان في هذا الجبل فاطلقني حتى
اذهب فارضعهما وارجع قال تفعلين
قالت نعم فاطلقها فذهبت ورجعت
فاوثقها وقال يا رسول الله الك حاجة قال

تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو وهي
في الصحرا وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله وعن سفينة مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورضي عنه انه عليه الصلاة والسلام
لما وجهه الى معاذ باليمن ولقيه اسد فقال
انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي
كتابه فهمهم الاسد وتنحى عن الطريق وفي
رواية انه كان راكبا في سفينة في البحر
فانكسرت فخرج الى جزيرة فاذا الاسد قال
فقلت انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق ومن
ذلك حديث الناقة التي شهدت عند سيد
الاولين والاخرين لصاحبها انه ما سرقها وانها
ملكه الى غير ذلك مما لا يحصى واما الجمادات
فمعجزاته فيها ما لا يحصى فمن ذلك ما في البخاري
عن عبد الله بن عمر قال لقد كنا نسمع تسبيح
الطعام وهو يوكل وعن ابن مسعود رضي
الله عنه قال كنا ناكل مع سيد الاولين
والاخرين صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن
نسمع

٨

نسمع تسبيحه وعن انس رضي الله عنه ان سيد الاولين
والاخرين صلى الله عليه وسلم اخذ كفا من حصى
فسبحن في كفه حتى سمعت التسبيح ثم صبهن
في يدي ابي بكر رضي الله عنه فسبحن ثم صبهن
في ايدينا فما سبحن وروى مثله ابو ذر رضي
الله عنه وذكر انهن سبحن في يد عمر وعثمان
رضي الله عنهما وعن علي رضي الله عنه قال كنا مع
سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم
بمكة فخرج في بعض نواحيها فما استقبله شجر
ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله وكان
عليه السلام حين طلبته قريش على ثبير فقال له
اهبط يا رسول الله فاني اخاف ان يقتلوك
على ظهري فيعذبني الله فقال حرا الي يا رسول الله
ومن ذلك حديثه مع الراهب وكان ذلك
الراهب لا يخرج الى احد فخرج وجعل يتخللهم
حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هذا سيد العالمين بعثه الله رحمة للعالمين فقال
له اشياخ من قريش ما علمك بهذا قال انه
لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدوا الا لنبي

ومثل هذا كثير وفي بعض ما ذكرناه كفاية لمن كان
له قلب واما كلام الموتى له واخبارهم بسببه
فمن ذلك ما روى ابو هريرة رضي الله عنه ان
يهودية واسمها زينب اهدت لسيد الاولين
والاخرين صلى الله عليه وسلم بخيبر شاة مصلية
اي مشوية وقد سمتها فاكل رسول الله صلى الله
عليه وسلم منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم
فانها اي الشاة اخبرتني انها مسمومة فمات بشر
ابن البراء وقال لليهودية ما حملك على ما صنعتي
قالت ان كنت نبيا لم يضرك شي وان كنت ملكا
ارحنا الناس منك فامر بها فقتلت وفي رواية
ان الذي اخبره الذراع وفي رواية انه الفخذ وروى
البزار من حديث ابى مسعود [سعيد] فقال عليه الصلاة
والسلام كلوا باسم الله فاكلنا وذكرنا اسم الله فلم
يضر منا احد وعن انس رضي الله عنه ان شابا من
الانصار توفي وله عجوز عميا فسجيناه وعزيناها
فيه فقالت مات ابني فقلنا نعم فقالت اللهم ان
كنت تعلم اني هاجرت اليك ولنبيك رجاء ان
تعينني على كل شدة فلا تحملني على هذه المصيبة فما

برحنا

برحنا حتى كشفت الثوب عن وجهه فطعم وطعمنا
معه وروي عن عبد الله الانصاري قال كنت
فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس وكان قد
قتل باليمامة فسمعته حين ادخلناه القبر يقول
محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد
عثمان البر الرحيم فنظرت فاذا هو ميت وعن
النعمان ابن بشير ان زيد ابن حارثة رضي الله
عنهما خر ميتا في بعض ازقة المدينة فرفع
وسجي اذ سمعوه بين العشا بين والنسا
يصرخن حوله يقولون انصتوا انصتوا فحسر عن
وجهه اي كشف فقال محمد رسول الله النبي الامي
وخاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الاولى
ثم قال صدق صدق وذكر ابا بكر وعثمان وعمر
ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله
وبركاته ثم عاد ميتا كما كان واما كلام الصبيان
فروى وكيع ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي
بصبي قد شب ولم يتكلم قط فقال من انا
قال رسول الله واما ما روى عن معرض بن
معيقيب قال رايت من النبي صلى الله عليه وسلم

بين صح

عجبا انا بصبی یوم ولد فقال من انا قال رسول
الله فقال علیه الصلاة والسلام صدق ثم ان
الغلام لم یتکلم بعدها حتی شب وکان یسمی
مبارك الیمامه وکانت هذه القصه بمکة
فی حجة الوداع وعن الحسن رضی الله عنه قال
اتا رجل الی سید الاولین والاخرین صلی الله علیه
وسلم فذکر له انه طرح بنتا فی وادی کذا
فانطلق معه الی الوادی ونادها باسمها یا فلانه
اجیبی باذن الله تعالی فخرجت وهی تقول لبیك
وسعدیك فقال علیه الصلاة والسلام ان
ابویکی قد اسلما فان احببت ان اردك علیهما
فقالت لا حاجة لی فیهما وجدت الله خیرا منهما
ومن معجزاته انشقاق القمر عن انس رضی الله عنه
قال سالت اهل مکة النبی صلی الله علیه وسلم
ان یریهم ایة فاراهم انشقاق القمر حتی
راو حرا وحرا جبل وهو الذی کلمه حین افزع
تبیرا انه یقتل علیه وعن اسما رضی الله عنها ان
النبی صلی الله علیه وسلم کان یوحی الیه وهو فی
حجر علی رضی الله عنه فلم یصل العصر حتی غربت الشمس

فقال

فقال سید الاولین والاخرین صلی الله علیه وسلم
لم صلیت العصر یا علی فقال لا فقال اللهم ان کان
فی طاعتك وطاعة رسولك فاردد علیه الشمس
قالت اسما فرایتها غربت ثم رایتها طلعت
بعد ما غربت ووقفت علی الجبال والارض
وذلك بالصهبا فی خیبر ومنها رد عین قتاده
لما اصیب یوم احد حتی وقعت علی وجنته
فردها علیه الصلاة والسلام فکانت
احسن عینیه وبصق علی جرح اصابه یوم
الحدیبیه قال فما ضرب علی ولا قاح وعن
عثمان بن حنیف رضی الله عنه ان اعمی قال
لسید الاولین والاخرین ادع الله ان یکشف
عن بصری قال فانطلق فتوضی فصلی رکعتین
ثم قال اللهم انی اسالك واتوجه الیك بنبیی
محمد صلی الله علیه وسلم ان تکشف عن بصری
اللهم شفعه قال فرجع وقد کشف عن بصره
وذکر الثعلبی عن حبیب بن فدیك وتمالك
فویك ان اباه ابیضت عیناه وکان لا یبصر
بهما شیا فبعث الی سید الاولین والاخرین فی

في امر عينيه فدعا له فرايته يدخل الخيط في
الابرة وهو ابن ثمانين سنة وتفل في عين علي
رضي الله عنه يوم خيبر فبريا وكان ارمد
وتفل على ساق ابن الحكم يوم الخندق
اذ انكسرت فبرئ مكانه وما نزل عن فرسه
وقطع ابو جهل يوم بدر يد معوذ بن عفرا
فجاء يحمل يده فبصق عليها صلى الله عليه وسلم
والصقها فلصقت واصيب حبيب ايضا
يوم بدر بضربة على عاتقه حتى مال شقه فرده
وتفل عليه حتى صح رواهما ابن وهب واتته امراة
من خثعم ومعها صبي به بلاء لا يتكلم فاتى
بماء فتمضمض وغسل يديه ثم اعطاه اياه
وامرها ان تسقيه وتمسه به فبرئ الغلام
وعقل عقلا يفضل عقول الناس وكان في
كف شرحبيل الجعفي سلعة تمنعه القبض
على السيف وعنان الدابة فما زال عليه الصلاة
والسلام يطحنها بكفه حتى رفعها ولم يبقى لها
اثر وسالته جارية طعاما وهو ياكل فناولها
من بين يديه وكانت قليلة الحيا فقالت انما اريد

من الذي

من الذي في فيك فناولها من فمه ولم يكن يسال شي
فيمنعه فلما استقر في جوفها القى عليها الحيا
ما لم يكن في المدينة امراة اشد حيا منها ومن
المعجزات الباهرة ما اخبر به من الغيوب وهذا
باب لا يكاد يحصر لكثرته فمن ذلك ما وعدهم
به من الظهور على اعدائهم وفتح مكة وبيت
المقدس واليمن والشام والعراق وظهور الامن
حتى تظعن المراة الى مكة لا تخاف الا الله وفتح
خيبر على يد علي وقسمتهم كنوز كسري وقيصر
وما يحدث بينهم من الفتن والاهوال والاختلا
وسلوك سبيل من قبلهم وافتراقهم على ثلاثة
وسبعين فرقة الناجية منها واحدة وانهم
يسترون بيوتهم كما تستر الكعبة ويكون لهم
انماط ويغد واحدهم في حلة ويروح ويغدوا
في اخري وترفع من بين يديك عشرا ومن
خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى
سوادا فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق
فاضاله العرجون حتى دخل بيته فوجد
الشيطان الذي هو السواد فضربه حتى خرج

وانكسر سيف عكاشة يوم بدر فدفع اليه جزل حطب
وقال اضرب به فعاد في يده سيفا صارما ابيض
شديد المتن فقاتل به ثم لم يزل عنده ويشهد
به المواقف الى ان استشهد في قتال الردة وهذا
السيف كان يسمى العون ووقع ايضا يوم احد لعبد
الرحمن بن جحش وقد ذهب سيفه عسيب نخل فرجع
في يده سيفا ومسح على وجه قتادة فكان لوجهه
بريق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المراة
واخذ قبضة من تراب يوم حنين فرمى بها وجوه
الكفار وقال شاهت الوجوه فانصرفوا يمسحون
القذاة عن اعينهم وضرب صدر جرير ودعا له
وكان قد ذكر انه لا يثبت على الخيل فصار من افرس
القوم واثبتهم وكان عليه الصلاة والسلام قبل
ان يصنع له المنبر يقوم الى جذع فلما صنع له المنبر
سمع لذلك صوتا كصوت العشار وفي رواية انس حتى
ارتج المسجد لخواره وفي رواية سهل وكثر بكا الناس
لما راوا ما به وفي رواية المطلب حتى انشق حتى جا
سيد الاولين والاخرين فوضع يده عليه فسكت ثم
قال عليه السلام والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم

الجذع صح

يزل

يزل هكذا الى يوم القيامة محزونا علي ثم امر به
فدفن تحت المنبر وفي رواية جعل في السقف
وذكر الاسفراييني انه عليه الصلاة والسلام
دعاه فجا يخرق الارض والتزمه حتى هدا ثم
امره فعاد الى مكانه وفي حديث بريدة
فقال له عليه الصلاة والسلام ان شيت اردك
الى الحايط الذي كنت فيه ينبت لك عروقك
ويكمل خلقك ويجدد لك ثمرة وان شيت اغرسك
في الجنة ياكل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى له
النبي صلى الله عليه وسلم فقال بل تغرسني في الجنة
ياكل مني اولياء الله واكون في مكان لا ابلى
فيه فسمعه من يليه فقال عليه الصلاة والسلام
اختار دار البقا على دار الفنا وكان الحسن
رضي الله اذا حدث هذا الحديث بكى وقال
يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم شوقا اليه وانتم احق ان تشتاقوا اليه
والى لقايه ومن معجزاته ايضا نبع الماء من بين
اصابعه وتكثيره ببركته والاحاديث
في هذا كثير عن انس رضي الله عنه قال رايت

سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم وقد حانت
صلاة العصر والتمس الناس الوضو فلم يجدوه فاتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضو بفتح الواو
وهو الما فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك المايه المباركه وامر الناس ان يتوضوا
منه قال فرايت الما ينبع من بين اصابعه
فتوضا الناس حتى توضوا من عند اخرهم وفي
رواية قتاده اتي باناء فيه ما يغمر اصابعه او لا
يكاد يغمر قال كم كنتم قال كنا زها ثلاثماية
وعن جابر رضي الله عنه انه قال عطش الناس
يوم الحديبيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بين يديه ركوه فتوضا زهها واقبل الناس
نحوه وقالوا ليس عندنا ما الا ما في ركوتك
فوضع سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم
يده المباركه في الركوه فجعل الما يفور من
بين اصابعه مثل العيون قال كم كنتم قالوا
لو كنا مايه الف لكفانا كنا خمسمايه وعن
عبادة بن الصامت رضي الله عنه في حديث مسلم
الطويل في ذكر غزوة بواطن قال قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم يا جابر نادي بالوضو وذكر
الحديث بطوله وانه لم يجد الا قطرة في عزلا شجب
فاوتي به النبي صلى الله عليه وسلم فغمزه وتكلم بشي
لا ادري ما هو وقال نادي بجفنة الركب فاتيته
بها فوضعها بين يديه فبسط عليه السلام يده
المباركه في الجفنة وفرق اصابعه وصب
وصب جابر عليه وقال بسم الله قال فرايت الما
يفور من بين اصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت
حتى امتلات وامر الناس بالاستقا حتى استقوا
ورووا فقلت هل بقي احد له حاجة فرفع سيد
الاولين والاخرين يده من الجفنة وهي ملانه
وعن معاذ رضي الله عنه في غزوة تبوك قال
وردنا العين وهي تبض بالضاد المعجمه بشي
من ماء مثل الشراك فغرفوا من العين بايديهم
حتى اجتمع في شي ثم غسل سيد الاولين والاخرين
فيه وجهه ويديه واعاده فيها فجرت بما كثير
واستقى الناس وفي رواية ابن اسحاق فانخرق من
الما ماله حس كحس الصواعق ثم قال يا معاذ يوشك
ان طالت بك حياة ان ترى ما هاهنا قد ملي جنانا

اي القدح من الخشب

وكان كما قال وهي من معجزات الغيب وفي حديث
عمر في حين المعاشرة وذكر ما اصابهم من العطش
حتى ان الرجل لينحر بعيره ويعصر فرثه فيشربه
فرغب ابو بكر رضي الله عنه الى سيد الاولين
والاخرين في الدعا فرفع يديه الكريمتين فلم يرجع
بهما حتى قالت السما فانسكبت فملوا ما معهم من انية
ولم تجاوز العسكر وعن عمرو ابن شعيب ان ابا
طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم قال له وهو رديفه
بذي المجاز عطشت وليس عندي ما فنزل عليه
الصلاة والسلام فضرب بقدمه الارض فخرج
الما فقال اشرب والاحاديث في هذا كثيرة جدا
ومن معجزاته الباهرة تكثير الطعام فمن ذلك
حديث جابر رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطعمه شطر
وسق من شعير فما زال ياكل هو وامراته وضيفه
حتى كاله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره
فقال لو لم تكله لاكلتم فيه ولقام بكم ومن
ذلك حديث ابي طلحة رضي الله عنه واطعامه صلى
الله عليه وسلم ثمانين او سبعين رجلا من اقراص شعير
جا

جابها انس تحت يده اي تحت ابطه فامر بها ففتت
وقال ما شا الله ان يقول ومن ذلك حديث جابر
رضي الله في اطعامه يوم الخندق الف رجل من
صاع من شعير وعناق قال جابر واقسم بالله
لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط
كما هي وان عجيننا ليخبز وكان صلى الله عليه وسلم
قد بصق في العجين والبرمة وبارك فيهما ومن
ذلك حديث ابي ايوب رضي الله عنه انه صنع
للنبي صلى الله عليه وسلم ولابي بكر رضي الله عنه
من الطعام قدر ما يكفيهما فقال سيد الاولين
والاخرين ادع ثلاثين من اشراف الانصار
فدعاهم فاكلوا حتى تركوه فقال ادع ستين
فدعا فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا
حتى تركوه وما خرج منهم احد حتى اسلم وبايع
ابو ايوب رضي الله عنه فاكل من طعامي مايه
وثمانون رجلا ومن ذلك حديث سلمة بن الاكوع
وابي هريرة وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم
فذكر والمخمصة اصابت الناس مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فدعا ببقية

الازواد فجا الرجل بالحثية من الزاد وفوق ذلك
واعلاهم الذي ياتي بالصاع من التمر فجعله على نطع
قال سلمة فحزرته كربطة البعير ثم دعا
الناس باوعيتهم فما بقي في الجيش وعا حتى ملوه
وبقي منه ومن ذلك حديث جندب رضي الله عنه
قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها
لحم فتعاقبوها من غدوة حتى الليل تقعد قوم
ويقوم اخرون ومن ذلك حديث علي رضي الله عنه
ان فاطمة رضي الله عنها طبخت قدر الغدا لهما
ووجهت عليا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليتغدا
معها فامرها فغرفت منها لجميع نسائه صحفة
صحفة ثم له عليه الصلاة والسلام ولعلي رضي الله
عنه ثم لها رضي الله عنها ثم رفعت القدر وانها
لتفيض قالت واكلنا منها ما شا الله ومن ذلك
حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه اصاب
الناس مخمصة فقال لي سيد الاولين والاخرين
هل من شي من تمر في المزود فقلت نعم قال
فاتيته به فادخل يده الكريمة واخرج قبضة
فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادعوا الي عشرة

فاكلوا

فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم الجيش
كلهم وشبعوا ثم قال خذ ما جيت به فادخل يدك
واقبض منه ولا تكبه فقبضت اكثر مما جيت
به فاكلت منه واطعمت حياة رسول الله وابوا
بكر وعمر الى ان قتل عثمان فانتهب مني فذهب
وفي رواية فقد حملت منه كذا كذا وسق في سبيل
الله ومثل هذه الحكاية وقعت في تبوك وان
التمر كان بضع عشرة تمرة والاخبار في مثل هذا
كثيرة ومعجزاته عليه الصلاة والسلام اشهر
من ان تذكر واكثر من ان تحصى وفي بعض
ما ذكرناه كفاية لمن سبقت له العناية ومع هذه
المعجزات الباهرة والايات الظاهرة له صفات
كمال اخر لا تتناهى ولا نخص نذكر طرفا يسيرا
منها ليسلك من امن ايمانا قلبيا سبيلا لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة ويحيد عن منهجها
من لم يرد قطع ذلك ومجانبته فمنها اي من الصفات
تواضعه وكان مع هذا التي عليه مهابة ولقد جا
اليه رجل فقام اليه رجل فقام بين يديه فاخذته
الرعدة فقال له عليه الصلاة والسلام هون عليك

فاني لست بملك ولا جبار انما انا ابن امراة من قريش
كانت تاكل القديد فنطق الرجل بحاجته فقام صلى
الله عليه وسلم وقال يا ايها الناس انه اوحى الى
محمد ان تواضعوا الا فتواضعوا حتى لا يبغي احد على احد
ولا يفخر احد على احد وكونوا عباد الله اخوانا ولقد
اتاه ملك لم ياته قط قبل ذلك وروي ان اسرافيل
عليه السلام حاجب الرحمن جا لسيد الاولين
والاخرين فقال يا محمد ان ربك يخيرك بين ان
تكون نبيا ملكا ونبيا عبدا فقال بل نبيا عبدا
فقال له ان لك بما تواضعت انك اول من تنشق
عنه الارض فلم ياكل متكيا بعد ما قالها حتى
فارق الدنيا وبذلك كان ياخذ في اموره كلها
بما يحبه الله تعالى وقال عليه الصلاة والسلام
ان الله امرني ان امركم بالتواضع فلا يبغي
احد منكم على احد وعن ابي امامة قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكا على عصى
فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم تعظم
بعضها بعضا وقال انما انا عبد اكل كما ياكل العبد
واجلس كما يجلس العبد وكان يركب الحمار ويردف

خلفه

خلفه ويعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب
دعوة العبد ويجلس بين اصحابه مختلطا بهم حيث
ما انتهى به المجلس جلس وفي رواية انس رضي
الله عنه انه عليه الصلاة والسلام كان يركب
الحمار وخطامه ليف وعليه اكاف يوم بني قريظة
وكان يدعى الى خبز الشعير وحج عليه الصلاة
والسلام على رحل رث وعليه قطيفة ما تساوي
اربعة دراهم وقال اللهم اجعله حج مبرورا
لا ريا فيه ولا سمعة هذا وقت فتحت عليه الارض
وفي حديث عايشة رضي الله عنها انه عليه الصلاة
والسلام كان في بيته في مهنة اهله اي في
خدمتهم وكان صلى الله عليه وسلم يفلي ثوبه ويخصف
نعله ويخدم نفسه ويعلف ناضحه ويقم البيت
اي يكنسه ويعقل البعير وياكل مع الخادم ويعجن
معها ويحمل سلعته الى السوق وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال دخلنا السوق مع سيد الاولين
والاخرين فاشترى سراويل وقال للوزان
اوزن وارجح فوثب الي يد سيد الاولين والاخرين
يقبلها فجذب يده وقال هذا تفعله الاعاجم بملوكها

لعل الوازن

ولست بملك انما انا رجل منكم ثم اخذ السراويل
فذهبت لاحمله فقال صاحب الشي احق بشيه
ان يحمله هذا وهو سيد الاولين والاخرين وانت
ويحك بل ويلك يا ايها الامير الجبار الخبيث
النفس الكلب اكثر حرمة منك ان لم تنته
عن صفة الجبابرة وكافي بك وقد استل منك
الملك روحك لخبيثه والقاك في المهالك
التي ستوردها بعد ق وعن ابي قتادة رضي
الله عنه انه قال قدم وفد النجاشي فقام عليه
الصلاة والسلام يخدمهم فقالوا له الصحابة رضي
الله عنهم نحن نكفيك فقال انهم كانوا لاصحابنا
مكرمين واني احب ان اكافيهم وقالت له خديجة
رضي الله عنها ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا
انك تصل الرحم وتقري الضيف وتعين على نوايب
الحق وانت ويحك ايها الامير تعين على الباطل
وتقري الضيف بالمحرمات تبا لك من امير
ما ابغضك لنفسك وعن قيس ابن سعد رضي
الله عنه قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما اراد الانصراف قرب له سعد حمارا له ا وطا
عليه

عليه بقطيفة فركب عليه الصلاة والسلام ثم
قال سعد يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قيس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اركب فابيت فقال لي اما ان تركب واما ان تنصرف
فانصرفت وفي رواية اركب امامي فصاحب الدابة
احق بصدرها وكان عليه الصلاة والسلام لا يطوي
بشره عن احد دايم البشر سهل الخلق لين
الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا فحاش ولا عياب
قال انس رضي الله عنه خدمته عليه افضل الصلاة
والسلام عشر سنين فما قال لي اف قط ولا قال
لشي لم صنعته ولا لشي تركته لم تركته وقالت
عايشة رضي الله عنها ما دعاه احد من اصحابه
ولا من اهل بيته الا قال لبيك وقال جرير رضي
الله عنه كان عليه الصلاة والسلام يجيب
دعوة الحر والعبد والامة والمسكين ويعود
المرضى في اقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر
قال انس رضي الله عنه كان عليه الصلاة والسلام
يبدا من لقيه بالسلام ويبدا اصحابه بالسلام
بالمصافحة ولا يقطع على احد حديثه وفي رواية

ابي سعيد ولا يسافه احدا بما يكرهه وقالت عايشة
رضي الله عنها ما انتقم لنفسه قط الا ان تنتهك
حرمة الله فينتقم الله بها لما لقيه غورث قايلا
تحت شجرة وكان غورث قد تصدى لقتله عليه
الصلاة والسلام فلم ينتبه صلى الله عليه وسلم
الا وهو قايم والسيف صلتا في يده فقال من
يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده
فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
من يمنعك مني فقال غورث كن خير اخذ نعفا
عنه فجا الي قومه وقال جيتكم من عند خير الناس
وهذا وامثاله سيما لا يحصى وفي بعض ما ذكرنا
تهذيب وترغيب لمن كان له قلب واما
زهده عليه الصلاة والسلام وهو من لا يقدر
احد على وصفه فلنذكر منه نبذة يسيرة يعرف
السالك قدره بذلك والامين الصادق من
الكاذب ويكفيك من ذلك انه عليه الصلاة
والسلام سيقت له الدنيا بحذافيرها وترامت
عليه فتركها فلم يلتفت الي ذلك بل توفي ودرعه
مرهونة عند اليهودي في نفقة عياله وهو يدعوا

ويقول

ويقول اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا ولم يقل
عليه الصلاة والسلام شبعا وعن عايشة رضي
الله عنها قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة ايام تباعا من خبز حتى مضى لسبيله
وفي رواية من خبز شعير يومين متواليين ولو
شا لاعطاه الله ما لا يخطر ببال قالت عايشة
رضي الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا
ولقد توفي ومافي بيتي شي ياكله ذو كبد الا
شطر شعير رف لي وقال لي الي عرض علي ان
يجعل لي بطحا مكة فقلت لا يا رب بل اجوع يوما
واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه اتضرع
اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه
فاحمدك واثني عليك والمراد باليوم الوقت
وقال عليه الصلاة والسلام ان الدنيا دار من
لا دار له ويجمعها من لا عقل لها وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يبيت الليالي المتتابعة طاويا واهله لا يجدون
شيا وعن انس رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام

ما اكل على خوان ولا في سكرجة ولا خبز امرقق
ولا راى شاة سميطا قط وعن عايشه رضي الله عنها
قالت انما كان فراشه الذي ينام عليه ادما حشوه
ليف وكان عليه الصلاة والسلام ينام احيانا على
سرير مزمول بشريط حتى يوثر في جنبه وكانت
الفاقة احب اليه من الغنى ولم يبث شكواه وكان
يقبل جايعا يلتوي طول ليله من الجوع ولقد كنت
ابكي له رحمة مما ارى وامسح بيدي على بطنه مما
به من الجوع واقول نفسي لك الفدا لو تبلغت من
الدنيا بما يقوتك فيقول يا عايشة مالي وللدنيا
ان اخواني من اولي العزم من الرسل صبروا على
ما هو اشد من ذلك فمضوا على حالهم وقدموا
على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم
فاجدني استحي ان ترفهت في معيشتي ان
يقصر بي غدا دونهم وما من شي احب الي من
لحوق باخواني قالت فما قام بعد ذلك الا شهرا
حتى توفي عليه الصلاة والسلام ومنها خوفه من
ربه وطاعته له وشدة عبادته عليه الصلاة
والسلام فعلى قدر علمه بربه ومن يدرك كنه علمه

بربه

بربه قال ابو هريرة رضي الله عنه كان عليه
الصلاة والسلام يقول لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا وفي رواية ابي ذر رضي الله
عنه اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون
اطت السما وحق لها ان تيط ما فيها موضع اربع
اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله تعالى
والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا وما تلذذتم بالنسا على الفرش ولخرجتم
الى الصعدات تجرون لله تعالى ولوددت
اني شجرة تعضد قيل هو من كلام ابي ذر وهو
اصح وفي حديث المغيرة رضي الله عنه صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه فقيل
له اتتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من
ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا
وعن عايشة رضي الله عنها قالت قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة باية من القران وعن
عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه
ازيز كازيز المرجل وعن علي رضي الله عنه

قال سالت سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم
عن سنته فقال المعرفة راس مالي والحب اساسي
والشوق مركبي وذكر الله انسي والثقة كنزي
والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضا
غنيمتي والفقر فخري والزهد واليقين قوتي
والصدق شفيعي والطاعة حبي والجهاد خلقي
وقرة عيني في الصلاة وفي حديث اخر وثمرة
فوادي في ذكره وغمي لاجل امتي وشوقي الى ربي
ولهذا قال ابن ابي طالب كان عليه الصلاة والسلام
متواصل الاحزان دايم الفكر ليست له راحة واما
حلمه وجوده وسخاوه وشجاعته وجواره وحسن
عشرته وشفقته ورافته ورحمته وعدله ووفاه
وبقية خصاله الجميلة التي لا تكاد تحصر فكثيرة جدا
ولو اردنا شرحها لجا مجلدات ولسنا في هذه الورقات
بصدد ذلك وانما ذكرنا ما مر لتنبه به على غيره من
الخصال التي امرنا بالتاسي بها حتى يرى المجد الطالب
انه في غاية التقصير وتعلمها الذي هو واعوانه
عكسه انه يكب على وجهه في السعير وما اقبح عبد
يدعي محبته ودابه مخالفته حتى في النقير والقطمير

واعلم انه تكرر في كتابي هذا سيد الاولين والاخرين لفظ
وسببه انه في مراي له عليه الصلاة والسلام
وقد كنت جالسا في مسجده واخران بين يديه
فقام احدهما وكنت اعرفه وهو شاب يقرا القران
ومتعبد الا انه مشهور بمخالطة الظلمة عافانا
الله من ذلك فقلت له اتدري من هذا فسكت
فقلت هذا سيد الاولين والاخرين فالتفت الي
بوجهه الكريم وبش في وجهي وضحك وكان
ضحكه تبسما فعرفت انها اعجبته فانا والذي كرم
وجهه يعجبني ما يعجبه وكيف لا يكون سيد
الاولين وهذا الذي ذكرناه بعض بعض معجزاته
وصفاته وهو غدا في يوم مقداره خمسين الف
سنة صاحب اللوا المعقود فاما اللوا فالانبيا
كلهم تحته ادم فمن دونه واما الحوض فمن شرب
منه شربة لا يظما بعدها ابدا الا ان قبل الحوض
امور مهلة واهوال مدلهمة لا ينجوا منها الا
ذاك وذاك اللهم انا نسالك عفوك ورضاك
يا كريم واخوف ما يخاف من تلك الاحوال في
المواطن على من كثرت مخالفته لا وامر الله تعالى

واوامر رسوله صلى الله عليه وسلم اذا امره من امره قال
الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وربما يخاف عليه سوء الخاتمة قال الله تعالى
وليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او
يصيبهم عذاب اليم قال بعض العلما الفتنة هي الكفر
عافانا الله من ذلك بمنه وكرمه فانه سبحانه وتعالى
كريم والكفر يوجب العذاب الذى لا آخر له نعوذ
بالله من ذلك قال العلماء رضي الله عنهم اذا كان الشخص
في حال صحته وكمال عقله وفهمه ما يقول وما يقال
له الشيطان آخذ بناصيته كيف شا كيف يكون حاله
معه اذا تداعت الانعام في خيمته وكثر خداعه
وذلك عند منعه ودفاعه يكون للشيطان اطوع
واطوع هذا مع لحوظ الشيطان لاعوانه الذين هم
موكلون بما يريد مفارقة دار الغرور ويقول لهم
ويحكم شدوا ايديكم به في هذه الحالة فانه ان
فاتكم لا تدركوه ابدا فياتونه في صورة اب وام
واخ وصديق وحميم وشيخ وامراة لانهم يتطورون
ويقولون انما جيناك في هذه الحالة خوفا من تلقا
ربك على غير الدين الذى لقيناه عليه ويذكرون له دينا
غير

غير دين الاسلام فان وافقهم والعياذ بالله فقد هلك
مع من هلك وان سلم منهم بفضل الله وحلمه قعد الشيطان
يحثوا على راسه التراب ويقول ويحكم كيف فاتكم هذا
واول ما يلقى هول المطلع قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تتمنوا الموت فان هول المطلع شديد قال
[هول]
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان من غره عمره لمغرور
والله لو ان لي ملى الارض لفتديت به من هول المطلع
وكان ابوا الدردا رضي الله عنه يبكي ويقول يبكيني
هول المطلع عند غمرات الموت الى غير ذلك من كلام
السلف فاذا اغسل وكفن اسرعوا به الى بيت الوحدة
والظلمة والوحشة فيتبعه ثلاث ماله واهله
وعمله فيرجع الاولان ويبقى عمله كما قال سيد
الاولين والآخرين وهو اول منازل الاخرة
كما قاله عليه الصلاة والسلام وقد جلس على شفير
القبر فبكى وابكى حتى بل الثرى ثم قال يا اخواني
لمثل هذا فليعمل العاملون لمثل هذا فاعدوا
فاذا وضع في قبره جاه الفتانان وفتنة القبر
انما الفتنة عظيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوحي الي انكم تفتنون في قبوركم قريبا فتنة الرجال
مترافقة

اتدري ايها الغافل ما فتنة الدجال ويحك انها الفتنة
لايخلص منها الا من سبقت له العنايه ففي حديث
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من نبي الا وانذر امته الاعور الكذاب
رواه البخاري ومسلم وعن انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الدجال
من يهود اصبهان سبعون الفا عليهم الطيالسه
رواه مسلم وفي حديث النواس ابن سمعان رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع ثم قال
ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان
يخرج ولست فيكم فكل امري حجيج نفسه والله
خليفتي على كل مسلم ثم قال انه خارج بخيله من
الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا ؞
يا عباد الله اثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه
في الارض قال اربعون يوما يوم كسنه ويوم
كشهر ويوم كجمعه وساير ايامه كايامكم قلنا
يا رسول الله فما ذلك اليوم الذي كسنة ايكفينا
فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول

الله

حديث وجود الدجال … في ايامه …

الله فما ذلك اليوم وما اسراعه في الارض قال اذ الغيث
استدبرته الريح فياتي على القوم فيدعوهم فيومنون به
ويستجيبون له فيامر السما فتمطر والارض ؞
فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت
ذرا واسبغهم ضروعا ثم ياتي القوم فيردون
عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس
بايديهم شي من اموالهم ويمر بالخربه فيقول
لها اخرجي كنوزك فيتبعه كنوزها كيعاسيب
النحل ثم يدعوا رجلا ممتلا شابا فيضربه بالسيف
فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل
ويتهلل وجهه فيضحك فبينما هو كذلك اذ
بعث الله المسيح بن مريم عليه السلام فينزل
عند المناره البيضا شرقي دمشق بين مهرودتين
واضع كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر
واذا رفعه تحدر منه جمانا كاللولو فلا كافر يجد
ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي الى حيث
ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد
فيقتله ثم ياتي عيسى اقوام قد عصمهم الله منه
فيمسح عن وجوههم ويحدثهم في الجنة قوله بخيله

بباب لد ارض الغزه والرملة والفلسطين واليافا والحيفا

بخا معجمة اي طريق بين الشام والعراق وقوله
عاث يمينا وعاث شمالا بعين مهملة وثا مثلثة
والعيث اشد الفساد والذرى الاسنمة واليعاسيب
ذكور النحل وجزلتين اي قطعتين والعرض الهدف
الذي يرمى بالنشاب ومعناه يرميه كرمي النشاب
الى الهدف والمهروذ بالذال المعجمة هي الثوب المصبوغ
وفي رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فيؤمر
به فينشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين
رجليه ثم يمشي الدجال بين القطعتين فيقول
يا ايها الناس انه لا يفعل بعدي باحد من الناس
فياخذه الدجال ليذبحه فيجعل الله ما بين رقبته
الى ترقوته نحاسا لا يستطيع اليه سبيلا فياخذ
بيديه ورجليه فيقذفه فتحسب الناس انما
قذفه في النار وانما القاه في الجنة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا اعظم الناس شهادة
عند رب العالمين رواه مسلم وروى البخاري
بعضه بمعناه اذا عرفت فتنة الدجال وعلمت
ان فتنة القبر قريبا منها او مثلها فلا تامن على
نفسك ان تقع فيها يا مغرور فان في القبر اهوالا

مهولة ففي الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قبر
الميت او قال احدكم اتاه ملكان اسودان ازرقان
فيقال ما كنت تقول في هذا الرجل الى اخر الحديث
وفي التذكرة دخل عليه فتانا القبر وهما ملكان
اسودان يخرقان الارض بانيابهما لهما شعور
مسدلة يجرانها على الارض كلامهما مثل الرعد
القاصف واعينهما كالرعد القاصف البرق الخاطف
ونفسهما كالريح العاصف بيد كل منهما مقمع من
حديد لو اجتمع عليه الثقلان وهما الانس والجن
ما رفعاه او ضرب احدهما بيده اعظم جبل لجعله
دكا فاذا ابصرتهما النفس ارتعدت هاربة فتدخل
في منخر الميت فيحيى الميت من الصدر ويكون
كهيئته عند الغرغرة ولا يقدر على حراك غير
انه يسمع وينظر فيقعدانه بعنف وينهرانه
بعنف وقد صار كالماء حيث ما تحرك فيقولان
من ربك ومن نبيك وما دينك فمن وفقه الله
وثبته بالقول الثابت قال ومن وكلكما علي
ومن ارسلكما الي وهذا لا يقوله الا العلماء الاخيار

فيقول احدهما للاخر صدق كفي شر نائم يفتحان له
بابا الي الجنه ويدخل عليه نسيما من نسيمها ويأتيه
عمله في صورة احب الاشخاص اليه يونسه ويملا
قلبه نورا فلا يزال في فرح وسرور الى ان تقوم
الساعه ومن الناس من يعجز في مسالته فان
كانت عقيدته مختلة امتنع ان يقول الله ربي
ويأتي في غيرها من الالفاظ فيضرب بانه ضربة
يشتعل قبره نارا ومن الناس من يعسر عليه ان
يقول الاسلام ديني لشك كان يتوهمه او فتنة
تقع به عند الموت فيضرب بانه ضربة فيشتعل عليه
قبره نارا ومن الناس من يتعايي عليه ان يقول
القران امامي لانه كان يتلوه ولا يتعظ به ولا يعمل
باوامره ولا ينتهي بنواهيه يطوف به دهره ولا
يعطي نفسه خيرا فيفعل به مثل فعل الاولين
ومن الناس من يستحيل عمله جروا يعذب به في
قبره على قدر جرمه وفي الاخبار ان من الناس
من يستحيل عمله خنوصا وهو ولد الخنزير ومن
الناس من يمتنع عليه ان يقول ديني محمد لانه كان
تاركا للسنة ومن الناس من يتعاص عليه ان يقول
الكعبه

الكعبه قبلتي لقلة تحرزه في وضوئه والتفات
والتفاته في صلاته واختلاله في ركوعه وسجوده
ويكفي في ذلك ما روي ان الله تعالى لا يقبل صلاة
من عليه صلاة ومن عليه ثوب حرام واما الفاجر
فيقولان له من ربك فيقول لا ادري فيقولان
له لا دريت ثم يضرب بانه تبلك المقامع حتى يتحلحل
في الارض السابعة ثم تنفضه الارض في قبره
ثم يضرب بانه سبع مرات وتختلف احوال الناس
بالجملة فكل يعذب بما كان يخافه في الدنيا فنسال
الله العزيز الكريم الحكيم العفو من غضبه وعقابه انه
على ما يشا قدير وفي القبر انواع من العذاب يطول
ذكرها وناهيك بعظمها انه عليه الصلاة والسلام
قال نعوذ بالله من فتنة القبر وفتنة الدجال
واحذر ايها المغرور ان يقرع سمعك مثل هذه
المواعظ ولا تتعظ فكاني بك وقد اخذت وذهبت
عنك الشهوات وعوقبت على التبعات فانك
مسول على حركاتك وكاني بك وقد تسلم الملك حركاتك
فوجدها قد سعت فيما نهى الله عنه لاسيما اذا
سعت في شخص امرك به قاضي الظلمه وامير سوء

تنفخ فيها نفخة التهب جسمك نارا وكذا بقية
اعضايك من يد وعين وسمع قال بعض السلف كان
في بلدنا نباشا اي حفار سراق الاكفان وكان في
البلد قاضي صالح قد حث نفسه ليبقي مراسيم
البنون وقمع مراسيم النفس الاماره ومراسيم
الشيطان فلما قربت وفاته دعا ذلك النباش
وقال لقد بلغني عنك انك تسرق الاكفان وقد
دنت وفاتي وفي وقت كذا اسمع بموتي وقد
اعددت قيمة كفني فخذه الان ولا تهتكني في
قبري فاجابه النباش الى ذلك فلما كان ذلك
الوقت الذي ذكره القاضي انه يموت فيه سمع
النباش الصياح فقال انه رجل صالح فلا خبرن
زوجتي بخبري معه فلما اخبرها قالت له احذره
فلم يلتفت الى قولها فلما حفر القبر ودخل فيه
فاذا الميت قد اجلس فقال احدى الملكين
للاخر شم رجليه فشمهما وقال ليس فيهما شي
وانه لم يسعى بهما في معصية قط قال شم
يديه فشمهما وقال فيهما خيرا فقام شم عينيه
فقال انه لم ينظر بهما الى محرم قط فقال شم سمعيه

فشم احدى سمعيه فلم يجد شيا ثم شم الاخرى فوقف
فقال ما وجدت فقال بعض نتن قال اتدري ماهذه
النتنه انه التقى باحد سمعيه الى احد الخصمين اكثر من
الاخر فانفخ فيه فنفخ فيه نارا امتلا القبر نارا فلحق
بصر النباش فعمي والله اعلم اذا كان هذا حال
مثل القاضي فكيف فكيف حال من يتغفل لاجل ترك
الحقوق واقامته عدم الحدود ولاسيما على من
يقدر على قاطع الطريق او قاتل نفس بغير حق
او سارق او غير ذلك من المفاسد ولم يقم فيه الحدود
لقد اوقع نفسه هذا المسكين في اشر موقع وليت
شومه يقبض عليه بل يتعدى شره الى غيره قال
الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة وفي الحديث الصحيح في رواية عايشه
رضي الله عنها ان قريشا اهمهم شان الحرمه
التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكلمه اسامه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتشفع في حد من حدود الله تعالى ثم
قام فاختطب فقال صلى الله عليه وسلم انما اهلك
الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف

تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد
وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت
يدها رواه البخاري ومسلم وفي رواية ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر بتلك المراه فقطعت
يدها ويحك يا ظالم هذا سيد الاولين والاخرين
اقسم بالله لو ان ابنته التي هي بضعة منه لو سرقت
اقام عليها الحد ليشرع لك ذلك ويخبرك ان سبب
هلاك الامم قبلك ما اخبر به سيد الاولين والاخرين
صلى الله عليه وسلم وانت لا تنقاد لذلك بل لو كان
روجعت في الحق لوجدت في نفسك حرجا
في ذلك وانت تدعي الايمان كذبت ويلك قال
الله تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما
قضيت ويسلموا تسليما فلا بد لك من تسليمك
وعدم حرجك وتحقيق ايمانك والا فاستعد لضرب
المقامع كما قدمناه ثم اذا اراد الله تعالى ان يبعث
الخلق دعاهم دعوة فاذا هم قيام ينظرون قال
الله تعالى ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره
ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون

فيخرجون

فيخرجون كل من محله هذا من بطن الارض وهذا
من حواصل الطيور وهذا من بطون السباع الى غير
ذلك فسبحان من بيده وقدرته وعظمته ملكوت
كل شي وهذا شي غير مستحيل ولا مستبعد عند اهل
البصاير لان من اوجد الاشيا من العدم الى الوجود
فاعادتها عليه اهون عليه قال الله تعالى انما قولنا
لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ثم يبعث
كل عبد على ما مات عليه وقد ورد ذلك في
الحديث الصحيح من رواية جابر ابن عبد الله رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا اراد الله بقوم عذابا اصاب العذاب
من كان فيهم ثم يبعثون على نياتهم اخرجه البخاري
فالشهيد في سبيل الله يبعث وجرحه يثعب دما
اللون لون الدم والعرق عرق المسك ومن مات
سكرانا فانه يشاهد ملك الموت سكرانا ويعاين منكرا
ونكيرا سكرانا ويبعث سكرانا الى خندق
في وسط جهنم يسمى السكران فيه عين ما تجري ماوها
دم لا يكون له طعام ولا شراب الا منه كذا رواه انس
رواه انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم واما اكل الربا فقد قال الله تعالى الذين ياكلون
الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس اي كالمجنون قيل يجعل معه شيطان يخنقه
ويغتاله عند اهل المحشر لانه اربى فاربى الله بطنه
وكلما قام سقط لعظم بطنه وان كان هذا حال
من اكل مال الغير باذنه ورضاه الا انه على وجه
الربى فكيف يكون حال من اكل مال الغير بغير رضي
وملا بطنه منه نعوذ بالله من ذلك واما النايحة
فانها تقوم من قبرها وعليها سربال من قطران ودرع
من جرب رواه مسلم وجا انها تنوح في جهنم كما
ينوح الكلب وفيهما من الاحاديث شي كثير وجا عنه
عليه افضل الصلاة والسلام انه من مات على مرتبة
من المراتب بعث عليها يوم القيامة ذكره صاحب
القوت وقال الله تعالى ومن يغلل ياتي بما غل يوم
القيامه وبالجملة اذا قام من قبره يوم القيامة
تلقاه عمله المحسن ليستقبله عمله الصالح باحسن صوره
واطيب ريح فيقول هل تعرفني فيقول لا الا ان
الله طيب ريحك واحسن صورتك ومن عليك
فيقول كذلك كنت في الدنيا انا عملك الصالح
طال

طال ما ركبتك في الدنيا فاركبني اليوم قال الله تعالى
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا واما سي العمل
فيستقبله عمله في اقبح صوره وانتن رايحه
فيقول هل تعرفني فيقول هل تعرفني لا الا ان
الله قبح صورتك وانتن ريحك فيقول كذلك
كنت في الدنيا انا عملك السي طال ما ركبتني
في الدنيا وانا اليوم اركبك قال الله تعالى
وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم ثم تساق
الناس الى المحشر وفي الحديث الصحيح من رواية
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يحشر الناس على ثلاث طرايق راغبين وراهبين
واثنان على بعير وثلاثة على بعير ويحشر بقيتهم
النار تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث
قالوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم
حيث امسوا رواه مسلم واخرجه البخاري
ايضا وفي حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
تحشر الناس يوم القيامة اجوع ما كانوا واظما
ما كانوا واعري ما كانوا وانصب ما كانوا فمن
اطعم لله اطعمه الله ومن سقى لله سقاه الله ومن كسا

لله كساه الله ومن عمل لله كفاه الله وقد رواه مسلم
ايضا من حديث ثوبان رضي الله عنه ومصداقه
قوله تعالى فوقاهم الله شر ذلك اليوم وشرط
هذه الامور ان تكون من كسب حلال وان يبتغي
بذلك وجه الله تعالى وما تفعله الظلمة من اخذ
اموال الناس بالباطل وعمل المعروف بها فهذا
غير مقبول بل زيادة عذاب عليهم لانهم ظلموا
المأخوذ منه واوقعوا الاخذ في الحرام فهولا
يضاعف عليهم العذاب صدقتهم فقبحهم الله تعا
ما اجهلهم يريدون ان يتقربوا الى الله تعالى
بما فيه غضب الله واما اذا اكل المال من حرام
وقصد بذلك الثنا والحمد فهذا ساع في سحبه على
وجهه الى النار كما في الحديث الذي رواه مسلم
وروى من حديث معاذ رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله ارايت قول الله عز وجل يوم
ينفخ في الصور فتاتون افواجا فقال صلى الله عليه
وسلم يا معاذ لقد سالت عن شي عظيم ثم ارسل
عينيه الكريمتين بالبكا ثم قال تحشر عشرة اصناف
من امتي اشتاتا قد ميزهم الله تعالى من جماعات
المسلمين

المسلمين وبدل صورهم فمنهم على صورة القردة وبعضهم
على صورة الخنازير وبعضهم منكسين ارجلهم اعلاهم
ووجوههم يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون
وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون
السنتهم دلات على صدورهم يسيل القيح من
افواههم لعابا يقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة
ايديهم وارجلهم مصلبين على جذوع من النار
وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون
جلابيب سابغة من قطران واما الذين على
صورة القردة فالقتات بين الناس يعني النمام
واما الذين على صورة الخنازير فاكل السحت
الكسب الحرام مثل المكسه وقضاة الرشا
والظلمه واتباعهم والله اعلم واما المنكسون
روسهم ووجوههم فاكلت الربا واما العمي فمن
يجور في الحكم واما الصم البكم فهم الذين
يعجبون باعمالهم وان الذين يمضغون السنتهم
فالعلما والقصاص الذين يخالف اقوالهم عملهم
واما المقطعة ايديهم وارجلهم الذين يوذون
الجيران واما المصلبين على جذوع من النار

فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين هم اشد
نتنا من الجيفة الذين يتمتعون بالشهوات واللذات
ويمنعون حق الله تعالى من اموالهم واما الذين
يلبسون الجلابيب فاهل الكبر في الدنيا والفخر في
الدنيا كذا رواه القرطبي رحمه الله قال حجة الاسلام
الغزالي رحمه الله تعالى وكل يحشر على فتنته الدنيوية
شارب الخمر يحشر والكوز معلق في عنقه والقدح في
يده وهو انتن من كل جيفة على الارض يلعنه كل من
يمر عليه من الخلق الى اخر ما ذكره في الحديث الصحيح
من رواية عايشة رضي الله عنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس
يوم القيامة حفاة عراة غرلا قلت يا رسول الله
النسا والرجال جميعا ينظرون بعضهم الى بعض
قال يا عايشة الامر اشد الامر من ان ينظر بعضهم
الى بعض رواه مسلم وفي رواية الترمذي لكل
امرئ منهم شان يغنيه وهو حسن صحيح ومعنى غرلا
غير مختونين كما قال تعالى كما بدانا اول خلق نعيده
وفي الحديث الصحيح من رواية ابن عمر رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقول الناس لرب
يقوم الناس
العالمين

العالمين قال يقوم احدهم في رشحهم الى نصف اذنه وهو
يوم الفراق قال الله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه
وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه قال عبد الله بن طاهر الابهري
لو علم في الدنيا ذلك احد ما اشتغل سوى بربه قال
الحسن اول من يفر من ابيه ابراهيم عليه السلام واول
من يفر من ابنه نوح عليه السلام واول من يفر من
امراته لوط عليه السلام قال العلما يحشر الله تعالى
الامم الانس والجن عراتا اذلا قد نزع الملك من
ملوك الارض ولزمتهم الصغاره بعد عتوهم في
الارض والذله بعد تجبرهم على عبيد الله في الارض
يوم تحشر الوحوش منكسة روسها بعد توحشها ذليلة
من هول يوم المحشر من غير رهبة ولا خطيئة حتى
تقف ورا الخلق بالذلة والانكسار للملك الجبار
واقبلت الشياطين بعد تمردها وعتوها خاضعة
ذليلة للعرض على الديان حتى اذا تكاملت من انسها
وجنها ووحشها وهوامها تناثرت النجوم من فوقهم
وطمست الشمس والقمر ومارت السما من فوقهم ثم انشقت
بغلظها وهي خمس مائة عام فيا هول صوت انشقاقها ونعرات

لهول يوم القيامه حتى ذابت حتى صارت مثل الفضه
المذابه كما قال الجبار فاذا انشقت السما فكانت وردة
كالدهان وهبطت الملايكة من حافاتها الى الارض
بالتقديس لربها ولاصواتهم هول فتفزع الخلايق
لنزولهم مخافة ان يكونوا امروا بهم فاخذ واه:
مصافهم خلف الخلايق منكسوا روسهم لعظم هول
يومهم بالذلة والخضوع وكذا تفعل ملايكة كل سما
الى السما السابعه قد اضعفت اهل كل سما الذين
قبلهم في العزة وعظم الاجساد والاصوات حتى
اذا وافا الموقف اهل السموات السبع والارضين
السبع كسيت الشمس حر عشر سنين ثم ادنيت من
الخلايق قاب قوسين وازدحمت الامم واختلفت
وانقطعت الاعناق من العطش وفا من العرق
منهم على الارض ووصل اليهم على قدر مراتبهم فمنهم
من يبلغ العرق الى منكبيه وشحمة اذنيه كما في الحديث
الصحيح ومنهم من يلجمه العرق وكاد ان يغيب
فيه نسال الله القادر حلمه وكرمه قال القرطبي
قال بعض السلف لو طلعت الشمس على الارض كهيئتها
يوم القيامة لاحرقت الارض واذابت الصخر وانشقت

الانهار

الانهار
وفي الحديث الصحيح من رواية المقداد رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تدنى الشمس
يوم القيامة من الخلق حتى تكون منه كمقدار ميل قال
سليم فوالله ما ادرى ما يعنى بالميل مسافة الارض
او الميل الذى يكتحل به قال فتكون الناس على قدر
اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من
يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما واشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فيه رواه مسلم
والاحاديث في ذلك كثيرة وليوم يقوم الناس لرب
العالمين هول عظيم حتى ان الانبيا ترتعب وتخاف
العلما وتفزع الاوليا والشهدا من عذاب الله تعالى
الذى لا يطيقه شي وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خوفني جبريل يوم القيامة حتى ابكاني
فقلت يا جبريل الم يغفر لي ربي ما تقدم من ذنبي
وما تاخر فقال يا محمد لتشهدن من هول ذلك اليوم
ما ينسيك المغفرة ذكر ابن الجوزي فبينما الخلايق
في هذه الاهوال تموج بعضهم في بعض تموج يوم القيامة
والظلمة كالذر تحت اقدامهم مجازاة لهم على
استصغارهم الخلايق واذلالهم وقهرهم قال

كبتيه ومنهم

من هول مح

القرطبي وليس هم كهيئة الذر غير ان الاقدام عليهم
حتى صاروا كالذر في مذلتهم وانخفاضهم اذ يجيء
بالنار تجر بازمتها وذلك قبل العرض والحساب
فاذا نظرت الى الخلائق فارت وغارت وزفرت ووثبت
على الخلائق غضبا لغضب ربهم فتتساقط الخلائق
لركبهم جثاة قد اسبلوا الدموع ونادى الظالمون بالويل
والثبور ثم تزفر الثانية فيزداد الرعب والخوف
ثم تزفر الثالثة فتسقط الخلائق لوجوههم
وتشخص ابصارهم ينظرون من طرف خفي خوفا
من ان تصلهم اجارنا الله منها ثم تخرج من النار عنق
فيلتقط الكفار لقط الطاير حب السمسم كما في الحديث
الصحيح وللجهنم اهوال لو ذكرتها لمنع بعض من
يسمعها نفسه الرقاد والطعام والشراب حتى ان
بعض السلف كان يجلس ليلة من اولها الى اخرها
على هيئة واحدة حتى تمر على فكره ومنهم من
يغلب عليه الخوف فيموت في مجلسه فاذا اشتد
الامر بالخلائق قال بعضهم لبعض الا ترون
ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من
يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس الى بعض

ايتوا

ايتوا ادم فياتون فيقولون يا ادم انت ابو البشر
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة
فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك الا ترى ما نحن فيه
الا ترى ما قد بلغنا فيقول ادم ان ربي غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وانه نهاني
عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الى
غيري فياتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول
الرسل الى الارض وسماك الله عبدا شكورا
اشفع لنا عند ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد
بلغنا فيقول لهم نوح ان ربي غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وانه قد
كان لي دعوة ودعوت بها على قومي نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فياتون
ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله
من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن
فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم ابراهيم ان
ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولم يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي نفسي

اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فياتون موسى
فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك برسالته
وتكليمه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن
الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى ان ربي غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده
مثله واني قتلت نفسا لم اومر بقتلها نفسي نفسي
اذهبوا الى عيسى فياتون عيسى فيقولون يا عيسى
انت نبي الله وكلمته من الله القاها الى مريم وروح
منه فاشفع لنا الى ربك كيف الا ترى ما نحن فيه الا
ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى ان ربي غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله
ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي اذهبوا الى محمد فياتون
محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد انت رسول
الله وخاتم الانبيا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر اشفع لنا عند ربك الا ترى ما نحن فيه
الا ترى ما قد بلغنا فانطلق فاوتي تحت العرش
فاقع ساجدا لربه ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده
وحسن الثنا عليه شيا لم يفتحه على غيري ثم يقول
يا محمد ارفع راسك وسل تعطه واشفع تشفع فارفع
رابي

راسي فاقول يا رب امتي امتي فيقول يا محمد ادخل الجنة
من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن
من ابواب الجنة وهم شركا الناس فيما سوى ذلك
من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين
من مصاريع ابواب الجنة كما بين مكة وهجر وحمير
رواه مسلم وهذه هي الشفاعة العامة ويضرب
الجسر على جهنم قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون
اللهم سلم اللهم سلم قيل يا رسول الله وما الجسر
قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسك
تكون فيها شويكة يقال لها السعدان فيمر المومن
كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير
وكاجاويد الخيل والركايب فناج مسلم ومخدوش
مرسل ومكدوش في نار جهنم قال القرطبي روى
عن بعض اهل العلم انه قال لم يجز احد الصراط
حتى يسال عن سبع قناطر القنطرة الاولى فيسال
فيها عن الايمان بالله تعالى والايمان هو التصديق
بالقلب المطابق مع الاقرار باللسان حتى لو اقر
بلسانه من غير علم ولا معرفة بربه لا يستحق اسم

المومن ولو عرفه وجحد بلسانه وكذب ما عرف من
التوحيد لا يستحق اسم المومن وهذا لا نزاع فيه عند العلما
الذين هم حجة الله في ارضه وعبارة بعضهم عمدة اللسان
القلب المصدق لا اقرار اللسان الذي لا ينفع عند الله على
وقد نص القران العظيم على كفار المنافقين واذا كانوا
اظهروا الايمان بالشهادتين في قوله تعالى ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الى قوله وتزهق
انفسهم وهم كافرون واجماع المسلمين على ذلك وزعمت
طايفة خبيثة يقال لها المرجية انه يكفي الايمان
بالشهادتين فقط والقران مع الاجماع يرد عليهم
على ان سيد الاولين والاخرين اخبر عن هذه الطايفة
الخبيثة انها مجوس هذه الامة وهي طايفة تحتوي
على عقول الظلمة واتباعهم ويحسنون لهم جميع انواع
المحرمات المنصوص عليها في الكتاب والسنة
وما اجمع عليه الامة وهم ذي الفقها والصوفية
وقد ذكرنا ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاياك بمخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتهلك
مع من هلك نعوذ بالله من ذلك واعلم انه مع ذلك
لا بد ان يكون الاعتقاد جازما خاليا من الشكوك

مستمرا

مستمرا على ذلك فلو طرى عليه شك كفر في الحال فنسال
الله تعالى العافية وكذا لو نفي ما هو ثابت لله تعالى
بالاجماع كمن استحل الزنا والخمر والقتل واخذ اموال
الناس بالباطل كالقمار وغير ذلك ونحوه من المحرمات
فانه يكفر وكذا من حرم حلالا بالاجماع او الغى وجوب
شيا مجمع عليه علم من دين الاسلام ضرورة كفر وكذا
من اعتقد ان دار الاسلام مثل دار الحرب اعني من قهر
على شي ملكه وحل له كفر واعتقد ان السلطان اذا
غضب واباح نفسه وحريمه وماله لاحد من
اتباعه حل له ذلك فهو كفر لا نزاع في ذلك ولا
يعتقد حل ذلك الا زنديق ولو صام وصلى وحج
وتصدق واحسن الى الناس وانواع الكفر كثيرة
لا تكاد تنحصر فنذكر شيا يدل على ما يشابهه فمنها
ان يقرا القران على ضرب الدف او يلقي القران على
قاذورة او يتلى عليه اية منه فيعيرها مستهزا
بها وكذا من ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنده في معرض الشفاعة او غيرها فذكره
كالمستهزي به او صغره او احتقره او احتقر
كلامه فهذا يكفر بالاجماع وهل يستتاب قال

مالك رضي الله عنه يقتل مسلما كان او كافرا ولا
يستتاب قال اصبغ يتحتم قتله اسر ذلك ام اجهر
لان توبته لا تعرف وقال يتحتم قتله غير مالك قال
به الليث واسحاق بن راهويه والامام احمد
قال القاضي عياض وهو مذهب الشافعي ومقتضى
قول ابي بكر رضي الله عنه ومثله قال ابو حنيفة
واصحابه والثوري واهل الكوفه والاوزاعي في
المسلم لكنهم قالوا هي ردة ومنها لو قيل له هل
تعلم الغيب قال نعم فانه يكفر وكذا لو قال
النصرانيه خير من اليهوديه كفر اذ لا خير فيهما
وفي كتب اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه
لو عطس السلطان فقال له رجل يرحمك الله
فقال رجل اخر لا تقل للسلطان هكذا فانه
يكفر وكذا لو سقى فاسق ولده خمرا او مسكرا
او نحو ذلك كفر وكذا لو تمنى حل ما لم يحل في زمن
كتحريم الظلم او الزنا او شد الزنار على وسطه
فانه يكفر واختلفوا في وضع قلنسوة المجوس
على راسه والصحيح انه يكفر والله اعلم قالوا العلما
رضي الله عنهم ولو قال شخص لو كان فلان نبيا

بيان
رضي

ما امنت

ما امنت به كفر واختلفوا فيمن دعا على شخص فقال
لا ختم الله له بخير فقال بعضهم يكفر لانه رضي بموته
على الكفر ومن رضي بالكفر كفر وفيما ذكرناه كفاية
والله ولي الهداية النقطة الثانيه يسال فيها
عن الصلاة فان جا بها تامة جاوزنا فيها ان
ياتي بمصححاتها ويجتنب مفسداتها وذلك
مكتوب مذكور في كتب الفقه وللصلاة امور
اخر اعتنى الشارع صلى الله عليه وسلم بها وحرض
على الاتيان بها منها الخشوع وناهيك به ان
الله قد اثنى على فاعله فقال سبحانه وتعالى
قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
وقد ذهب بعض العلما الى ان الخشوع لا بد
منه في الصلاة والا فلا تصح والخشوع فطلب
البدن وما احتوى عليه واتفق العلما على ان
محله القلب وهو ذبول يرد على القلب عند
الوقوف بين يدي الرب تعالى وللعلما فيه عبارات
مختلفه قال بعضهم شرط الخشوع في الصلاة
ان لا يعرف من عن يمينه ولا من عن شماله وفي
السنة الشريفة انه عليه الصلاة والسلام راى

رجلا يعبث في لحيته في صلاته فقال عليه الصلاة
والسلام لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه
ثم عدم الخشوع سببه الخواطر وهي تارة تكون
من قبل النفس وتارة تكون بالقاء الشيطان
وسواس فاذا غلبت هذه الخواطر منها عن كونه
قايما بين يدي الرب تعالى فيدخل في سلك قوله
تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
وويل واد في جهنم تستغيث منه جهنم ويدخل
ايضا في سلك قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف
اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف
يلقون غيا وقد ذم الله تعالى الذين سهوا
عن الصلاة وذلك على وجهين احدهما ان يوخرها
عن وقتها الثاني ان لا يكمل واجباتها من الطهارة
والطمانينة والخشوع وغير ذلك كما صح عن
سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم
انه قال تلك صلاة المنافقين يرقب احدهم
حتى اذا كانت الشمس بين قرني الشيطان قام
فنقر اربعا لا يذكر الا قليلا فوصف رسول الله
صلى الله عليه وسلم بان المنافقين يوخر الصلاة
ولا يذكر

ولا يذكر الله الا قليلا وكذلك جاء به القران في قوله
تعالى في صفة المنافقين واذا قاموا الى الصلاة
قاموا كسالى يراوون الناس ولا يذكرون الله
الا قليلا واما قوله اضاعوا الصلاة فقد قال
بعض السلف اضاعتها تاخيرها عن وقتها واضاعت
حقوقها وكانوا يصلون ولو تركوها لكانوا
كفارا وهذا يدل ان الحديث الصحيح من رواية
جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بين الشرك والايمان ترك الصلاة
رواه مسلم وبه قال خلايق منهم علي رضي
الله عنه وعبد الله ابن المبارك السيد الجليل
المجمع على ديانته وعلمه واسحاق ابن راهويه وهو
رواية عن الامام احمد بن حنبل ووجه
في مذهب الشافعي وهذا اذا اعتقد وجوبها
ولكن تركها تكاسلا اما اذا كان ينكر الوجوبها
فهو كافر بالاجماع خارجا عن ملة المسلمين ولو
خالط المسلمين مدة يبلغه فيها وجوب الصلاة
فلا يكفر ويعرف ذلك وان استمر لاعتقاد الجحد
فهو كافر ولو صلى وفي السنة الشريفة ان العبد

اذا احمل صلاته صعدت ولها برهان كبرهان الشمس
وتقول له حفظك الله كما حفظتني واذا لم واذا
لم يحملها فانها تلف كما تلف الثوب الخلق ويضرب
بها وجهه وتقول له ضيعك الله كما ضيعتني قال
بعض العلم يا ويل من افضل عبادة بربه تدعوا
عليه بالضياع نسال الله الكريم العفو والمسامحه
بمنه وكرمه واعلم ان امر الصلاة متسع جدا
وليس هذا موضع ذكره ومن جملتها انه عليه الصلاة
والسلام راى رجلا يصلي ولا يتم ركوعه ولا
سجوده فقال له لو مت مت على غير الفطرة التي
فطر الله عليها محمدا ونهى عليه الصلاة والسلام
عن نقر كنقر الغراب وفي بعض ما ذكرناه كفاية
لمن خاف عذاب ربه والله اعلم القنطرة الثالثة
يسال فيها عن صوم رمضان فان جا به تاما جاز
وله مصححات ومفسدات ذكرها الفقها رضي الله
عنهم وفيه وفي فضله من الاحاديث ما لا يكاد
يحصى فنقتصر على حديث الصوم جنه وفي الحديث
الصحيح من رواية ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الصوم جنة اخرجه البخاري

وم

ومسلم وخرجه الامام احمد بزيادة وفي الصيام
جنة وفي حصن حصين من النار وخرجه الامام
احمد والنسائ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الصيام جنة ما لم يخرقها ومعنى يخرقها ان ياتي
بكلام سي كقوله يا حمار يا كلب يا خنزير ونحو
ذلك وربما وقع منه الفاظ يجب بسببها حد من
من حدود الله كقوله لبعض الصبيان يا ولد الزنا
او لامراته يا قحبه ونحو ذلك وقد الف العوام
الفاظا يتداولوها بينهم هي من القبايح الذي ذمها
الله تعالى في قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من
القول وكل ذلك وشبهه مما يخرج الصوم ومن
المصايب العظيمه على اعوان الظلمه ما يكدونه
من الكذب والفجور ليتوصلوا به الى خواطر الظلمه
الظلمه حتى يقطعوا مصانعة الناس وهذا من البهتان
الذي يردي قايله في النار ومن ذلك النميمه وهي
من القبايح الذي يصير بها الشخص ملعونا على
لسان الانبيا وكذا الغيبه وهي كقوله فلان بخيل
او سي الخلق او خارج او لا يزال يتشامخ او فلان
قصير او عمامته لا تزال وسخه او معه دنيا ولا

يزال بكيتهما او ما يزال يحج نفسه الى غير ذلك من الالفاظ
التي لا تكاد تحصى وحاصل ذلك ان يذكر الشخص
اخاه بما يكرهه ومثل ذلك قد جاء الخبر في الصوم
بتركه ففي الحديث الصحيح من رواية ابي هريرة
رضي الله عنه الصيام جنة فاذا كان يوم صوم
احدكم فلا يرفث ولا يجهل فان امرء شاتمه فليقل
اني امرء صايم قال بعض علما السلف الغيبة تخرق
الصيام وكذا قاله محمد بن المنكدر رحمه الله تعالى
وفي حديث من رواية ابي هريرة رضي الله عنه
الصيام جنة ما لم يخرقها قيل بم يخرقها يا رسول
الله قال بكذب او غيبة والجنة هي التي يتقي
بها الشخص عند القتال فكذا الصيام يقي صاحبه
يوم القيامة من النار فاذا خرقت الجنة لا تمنع
النار عافانا الله من ذلك وفي الحديث الصحيح
من رواية ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل
به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه
رواه البخاري ومن المصايب العظيمة على اعوان
الظلمة واتباعهم ان احدهم يطوي نهاره يصوم

لايبقي

لايبقي منه النار من كثرة كلامه السيء مع الفجور والنميمة
والغيبة ثم يفطر على المال الحرام الذي فيه غضب الله
وغضب رسوله وربما وصل شرهم الظلمة الى الفقرا
بطعامهم من طعام اشتروه ولم يوفوا جميع ثمنه او لم
يعطوا شي وربما حالوا بثمنه على مكث او عين فهذه
الامور كلها من اسباب العذاب ولو اعتقد المتصدق
بالمال الحرام انه يثاب وكذا الفقير كفر نسال الله ان
يجنبنا من اسباب غضبه وعذابه والله سبحانه وتعالى
اعلم القنطرة الرابعة يسال فيها عن الزكاة
ووجوبها ثابت بالكتاب والسنة واجماع
الامة قال الله تعالى في كتابه العزيز واقيموا
الصلاة واتوا الزكاة وفي الحديث الصحيح من
حديث رواية ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله محمد رسول الله ويقيموا
الصلاة ويوتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا
مني دماهم واموالهم وحسابهم على الله رواه
البخاري ومسلم فان ادى الزكاة على الوضع الشرعي
جاز العاقبة وان منعها او منع شيا منها فقد

تبسبب لنفسه في عذاب مهين وفي الصحيح من رواية
جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من صاحب ابل لا يفعل بها حقها الا جاءت يوم القيامة
اكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تستن عليه بقوائمها
واخفافها ولا صاحب بقر لا يفعل فيها حقها الا جاءت
يوم القيامة اكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر
تنطحه بقرونها وتطؤه بقوائمها ولا صاحب غنم
لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة اكثر ما كانت
وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطؤه
باظلافها ليس فيها جماء ولا منكسرة القرون ولا صاحب
كنز لا يفعل فيها حق الله وحقه الا جاء كنزه يوم
القيامة شجاعا اقرع يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر
منه ناداه خذ كنزك الذي خبأته فانا عنه غني
فاذا راى ان لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها
قضم الفحل رواه مسلم القرقر المستوي من الارض
الواسع وفي رواية ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب
ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة
صفحت له صفائح من نار فاحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها

جنباه وظهره كلما بردت اعيدت في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة حتى يقضي الله بين العباد فيرى
سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله
فالابل الى اخر الحديث ومعنى ردت بردت وقد
وقع ذلك في بعض نسخ مسلم رواه مسلم ايضا من
رواية ابي ذر رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام
انه قال بشر الكنازين برضف يحمى عليها في نار جهنم
فتوضع حلمة ثدي احدهم حتى يخرج من حلمة ثديه
يتزلزل الرضف حجارة محماة في نار جهنم والنغض
هو عظم رقيق على طرف الكتف وقيل على الكتف
وهو بنون مضمومة وغين معجمة ساكنة وضاد
معجمة ويتزلزل يعني الرضف حتى يخرج من الجانب
الاخر والاحاديث في ذلك كثيرة فاذا كان هذا
حال من منع جزءا يسيرا من اصل ماله فكيف حال
من ياخذ اموال الناس بالباطل بلا حق نعوذ بالله
من مخالفة امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم
القنطرة الخامسة يسأل فيها عن الحج والعمرة
والحج احد اركان الاسلام وهو فرض عين بالاجماع
بعد الكتاب والسنة وقد ورد في فضله احاديث

كثيرة منها حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج ولم يرفث
ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه رواه البخاري ومسلم
ومنها عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما
ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد
والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا
الجنة رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والترمذي
وصححه واللفظ له رواه عبد الرزاق باسناد صحيح
الرفث الجماع قال ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم
وقيل هو اسم لكل لهو وخنا وفجور ومزح من غير
حق والفسوق المعاصي قال ابن عباس وابن عمر رضي
الله عنهم ويدخل في ذلك كل محرم من كلام قبيح
قال كقوله لبعض السفلة يا معرص وكقول بعض
الظلمة يا خنزير ويا ابلم ونحوهما واشد من ذلك
منع الشخص المسير ليتقدم بجماله وحفرته وهو
من المحرمات الشديدة واذا منع الناس من اخذ
الماء الا بعد ترويها واخذ الماعتي يا خذوا او يسقوا
جمالهم الى غير ذلك هذا كله واشباهه من المعاصي
الذي

الذي يزداد الشخص بها اثما ويكون حجه شر عليه
وزيادة في اوزاره واما الحج المبرور وهو الذي
لا يخالطه اثم وقيل المتصل وقيل الذي لا ريا فيه
ولا سمعة وقيل الذي لا معصية بعده قال الحسن البصري
رحمه الله الحج المبرور ان يرجع صاحبه زاهدا في
الدنيا راغبا في الاخرة ثم اذا انقضت هذه
وكانت نفقته من حلال وكزاد دوابه والالة
التي يحتاج اليها فله البشارة ففي الحديث عن ام
المؤمنين عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحاج من بيته
كان في حرز الله تعالى فان مات قبل ان يقضي
نسكه وقع اجره على الله وان بقي حتى يقضي نسكه
غفر الله له وانفاق الدرهم الواحد في ذلك الوجه
بعدل اربعين الفا فيما سواه رواه الحافظ وان
كان ذلك حراما رجع بالخيبة والخسارة فقد
روي انه عليه الصلاة والسلام قال اذا حج الرجل
بالمال الحرام وقال لبيك اللهم لبيك قال الله
لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود عليك
وفي رواية من خرج يوم هذا البيت بكسب حرام

بيك

شخص في غير طاعة الله فاذا بعث راحلته وقال
اللهم لبيك ناديه منادٍ من السما لا لبيك ولا
سعديك كسبك حرام وراحلتك حرام
وثيابك حرام وزادك حرام ارجع مازورا غير
ماجور وابشر بما يسوءك ثم اذا اتفقت هذه
الامور كلها فلا بد قبل سفرك من ادا المظالم
التي ارتكبتها واعطا كل ذي حق حقه من دين وغيره
او يترضاه بالصبر فان لم يفعل ذلك فسفرك
كله معصيه حتى لا يترخص بالجمع والقصر ولا
يغتر بقول احد من المتفقهه في ذلك ولا بقول
فقير قد لبس زي القوم فان كل واحد منهما اما
جاهلا او شيطان وكثير من المتصوفه قد
يغر هذه الظلمه بزيه وصلاته وصيامه حتى
اعتقد ثم حسن له الحج فاخذه معه مغرورا
مكروها وما اجهل هذا الظالم لم يعلم ان النظر
الى وجه الظلمه يبطل الاعمال الصالحه فكيف
بمن يسلم عليهم او يجالسهم او يواكلهم انا لله
وانا اليه راجعون بما حل بالخلق من تلبيس هذين
الخبيثين ولعمري ان الصادق مع الله تعالى لو خير

ان يلقى

ان يلقى حية او يجالس ظالما على وجه المؤانسه
لاختار لقا الحيه دون ان يرى وجهه عافانا
الله منها يودي غضبه وعذابه ثم من جملة المصايب
التي ترتكبها الظلمه ان يقف في سوق الجمال
او لا يقف فاذا ابيعت الجمال وصارت في ملك
المشتري طلبها للعرض فياخذ الذي اراد منها
وترك الذي اراد وهذا من المحرمات بنص القران
اذا لم يرضى من اشتراه بتركه له بطريقه ثم من
جملة المتزايد ان يقول انا لا اخذ بلا شي وهو
جهل عظيم ثم من المصيبة على هذا الظالم على
تقدير ان يقع عقد صحيح ان يماطله او ياذن
لبعض اتباعه ان يدفع اليه الثمن فلا يعطيه
الا بعد عسر ثم لا يكمل له الثمن فهذا كله حرام
واثمه يلحق الظالم الكبير فعليك يا هذا بالاعتنا
بخلاص ذمتك وما يدريك ان سفرك هذا
في اثنايه السفر الطويل وهو سفر الاخره
فتقع في خطر ومشقة مع ما بين يديك من
اهوال الموت وظلمة القبر وعذابه وسوال
الملكين واهوال يوم الحسرة والندامه فما

اجهلك فرطت في نفسك والله المستعان وعليه
التكلان وفي المعنى شعر
حججت البيت ويلك لا تحج × يكاد البيت من لجلك يحج
حججت ومعك راحلة ذنوب × اتيت ومعك راحلة وحج
القنطره السادسه يسال فيها عن الغسل
والوضو فان جا بهما تامين جاز والا فهو محبوس
في شدة وعنا زياده على ما هو على ظهر من
اوزار الغسل والوضو واجبان بالكتاب والسنه
واجماع الامه عند عند ما يقتضي ايجابهما ولابد
من الاتيان بهما على الوجه الشرعي والا فهو
باق على ما كان عليه من الحديث الاكبر او
الاصغر ولهما شروط واركان مذكوره في كتب
الفقه يجب على كل مسلم يعلم ذلك ومتى اخر
عصى واستحق العقوبه وقد جا في فضل الوضو
احاديث منها حديث امير المومنين عثمان بن
عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من توضا فاحسن وضوءه خرجت خطاياه
حتى تخرج من تحت اظفاره رواه مسلم ومنها
حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال

رسول الله

٤١

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم
على ما يمحوا الله به الخطايا ويرفع به الدرجات
قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضو على المكاره
وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاه بعد
الصلاه فذلكم الرباط رواه مسلم فلو يسبغ الوضو
بالغسل حتى لو ترك قدرا يسيرا من اي عضو كان
من اعضا الوضو لم تصح طهارته واستحق على ذلك
العقوبه اذا تركه مع علمه بذلك وكذا لو كان
على اعضا الوضو ما يمنع وصول الما الى البشره
كشمعة او اثر عجين او طعام او غير ذلك وقد
جا التوعد بالنار على ذلك وفي الحديث الصحيح
من رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال
رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينه حتى اذا كنا بالطريق تعجل
قوم عند العصر فتوضوا وهم عجال فانتهينا
اليهم واعقابهم تلوح لم يمسها الما فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار
اسبغوا الوضو وكذا رواية عايشه رضي الله عنها
وفي رواية امير المومنين عمر رضي الله عنه وقد

راى مواضع وقد اجمعت الامة على تحريم الصلاة
بغير طهارة من ماء او طهارة من تراب ولا فرق
بين صلاة الفرض والنفل فلو صلى محدثا متعمدا
بلا عذر اثم وهل يكفر قال جماعة من العلما منهم
ابو حنيفة انه يكفر لتلاعبه القنطرة الخامسة
وليس في القناطر اصعب منها يسال فيها عن
ظلامات الناس وهي كثيرة لا تكاد تنحصر
حتى لو نظر شخص الى شخص بعين التهديد
والاحتقار بغير حق فهو ظلم والايات والاخبار
في ذلك كثيرة نقتصر منها على قدر يسير ونذكر
قدرا اخر في تكملة فيما بعد ان شا الله تعالى
قال الله تعالى والذين يوذون المومنين
والمومنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا
بهتانا واثما مبينا والاذى انواع منها
ان يتكلم الانسان في حق اخيه سوء يظلمه
بذلك فهذا اقد اوقع لنفسه في اشر موقع
واخر نه اخزه خبيثة وفي الحديث الصحيح
من رواية جابر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة

فكاني

فكاني بهذا الظالم وقد وضع قدمه في ظلمة فهوت
به في حفرة من حفر النار وفي الحديث ان الرجل
ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن ان
يبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها سخطه الى
يوم يلقاه رواه مالك في الموطا ورواه الترمذي
وقال حسن صحيح وفي الحديث الصحيح من رواية
ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
عليه وسلم يقول ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين
فيها ينزل بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب
رواه البخاري ومسلم ومعنى يتبين يتفكر فيها
انها خير ام لا ولك يا مغرورا حفر النار فانها
مهواة وفي الحديث الصحيح من رواية ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه
اذ سمع وجبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال
هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوي
في النار الان حتى انتهى الى قعرها رواه مسلم
وفي الحديث الصحيح من رواية معاذ رضي الله عنه
وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد

السنتهم رواه الترمذي وقال انه حديث حسن صحيح
ولعل هذا الخبيث الذي تكلم بهذه الكلمة كان من
اعوان الظلمة فنقل اليهم ما يودي الى الظلم المتكلم
مع صاحبه فتسلطوا بسبب نقل تلك الكلمة عليه
من اخذ شيا من ماله او مال غيره او فعل ما لا يحل
فهذا مع ما تقدم من انواع العقوبة له مع عقوبة
اخرى وفي الحديث الصحيح من رواية ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون
صب في الانك يوم القيامة رواه البخاري
[اذنيه]
والانك بالمد وضم النون والكاف هو الرصاص
المذاب عافانا الله واياكم من ذلك ومنها
من انواع الاذى نقل الحديث وهي النميمة وهي
حرام بالكتاب والسنة واجماع الامة قال
الله تعالى مشاء بنميم وقال تعالى ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد وفي الحديث
الصحيح من رواية حذيفة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
الجنة نمام رواه البخاري ومسلم وفي الحديث
الصحيح

الصحيح من رواية ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما
يعذبان ولا يعذبان في كبير بلا انه كبير اما احدهما
فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستنزه من بوله رواه
البخاري ومسلم ومعنى لا يعذبان في كبير اي
في زعمهما نعوذ بالله من ذنب نستصغره يوجب
عذاب القبر وفي الحديث الصحيح من رواية ابي
هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام
قال تجدون شر الناس ذا الوجهين الذي
ياتي هولاء بوجه وهولاء بوجه رواه البخاري
ومسلم ومنها الغيبة اي من انواع الاذى وهي
محرمة بالكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى
ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله وقال تعالى
ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد
كل اولئك كان عنه مسولا وقد تقدمت الاحاديث
ان العبد ليتكلم بالكلمة والاحاديث في تعظيم
امرها مع تساهل الناس فيها كثيرا وما
اهونها على الغير واصعبها عند الله تعالى فقد

يحتقر الشخص الكلمة لكثرة ادمانه على تعود لسانه
ومخالطته بها وعدم الاعتنا بحفظ امر الله تعالى
وامر رسوله صلى الله عليه وسلم لاسيما المتفقه
والمتصوفه فان غيبتهم غالبا تكون في المساجد
والربط المبنيه لذكر الله تعالى وعبادته
فيرتكبون مخالفة امر الله وامر رسوله صلى الله
عليه وسلم في اشرف البقاع وقد صح من حديث
عايشه رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه
وسلم حسبك من صفيه انها كذا وكذا تعني قصيره
فقال عليه الصلاة والسلام قلتي كلمه لو مزجت
بما البحر لمزجته رواه الترمذي وحسنه وصححه
ومعنى مزجته خالطته مخالطة يتغير بها طعمه
وريحه لشدة شهادة قبحها قال العلما رضي الله عنهم
وهذا الحديث من ابلغ الزواجر عن الغيبة اذا كان
هذا شان كلمة هي في المقول فيه كيف حال كلمة مفترا(ه)
انا لله وانا اليه راجعون من كل بليه من مصيبة
بلغ العامل بها من البلا ما هذا مبلغه بكلمة وفي
حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس

يخمشون

يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هولاء
يا جبريل قال هولاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون
في اعراضهم رواه ابو داود وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه
وماله رواه مسلم واعلم ان سامع الغيبه شريك
المغتاب ويجب على من سمع غيبة اخيه المسلم ان
يردها لانها من باب الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر فان فعل ذلك فقد فاز فوزا عظيما
ففي حديث ابي الدردا رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من رد عن عرض اخيه رد الله عن
وجهه النار يوم القيامة رواه الترمذي وقال
حديث حسن وان لم يرد غيبة اخيه وراعا المغتاب
وكان من عادته عدم الاعتنا بالدين وترك الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا وامثاله قد وقعوا
في شر عظيم وترك الامر والنهي عن المنكر يوجب
غضب الله وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو سبب ارسال العذاب على الامم واهلاكهم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اهلك الذين

من قبلكم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق
فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد رواه البخاري ومسلم
وقال عليه الصلاة والسلام لما وقعت بنوا اسرائيل
في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم في
مجالسهم وواكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب
بعضهم ببعض ولعنهم الله على لسان داود وعيسى
ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا
يفعلون فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان متكيا فقال والذي نفسي بيده حتى تاطروهم
على الحق اطرا وهذا حديث عظيم في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واذا كان هذا حال من انكر من
لعنه الله على لسان الانبيا واهلاكه وهلاك
غيره من اهل المعاصي فكيف كان من لا ينكر
وما اخوفني على من لا يجد في قلبه غيرة ذلك
وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا
كان له في امته حواريون واصحاب ياخذون
بسنته ويقتدون بامره ثم انها جاءت من بعدهم

خلق

يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون
فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم
بقلبه فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو
فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة
خردل رواه مسلم وفي حديث الصديق رضي
الله عنه في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انكم
تقرون هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس
اذا راوا الظالم فلم ياخذوا على يديه يوشك ان
يعمهم الله بعذاب منه رواه ابو داود والنسائي
والترمذي باسانيد صحيحة وفي حديث حذيفة
رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال
والذي نفسي بيده لتامرون بالمعروف
ولتنهون عن المنكر وليوشكن الله ان
يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب
لكم رواه الترمذي وحسنه وذكر الطحاوي
عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال امر بعبد من عباد الله ان يضرب في

جلدة

قبره مايه فلم يزل يسال الله تعالى حتى صارت واحده
فامتلا قبره عليه علبه نارا فلما ارتفع وفاق قال
حلي وفاق قال على ما جلدتموني قال انك صليت صلاه
بغير طهور ومررت بمظلوم فلم تنصره اذ كان هذا
حال من بنصره فكيف حال من ظلمه لاسيما حال الظلمه
الذين من شانهم الظلم قال عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه يوتى بالظلمة واعوانهم فيوضعون في
تابوت من نار ثم يرمون فيها قال الله تعالى
واذا اردنا ان نهلك قريه امرنا مترفيها ففسقوا
فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وقال
تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمه
ان اخذه اليم شديد ان في ذلك لايه لمن خاف
عذاب الاخره ذلك يوم مجموع له الناس وذلك
يوم مشهود عافانا الله من غضبه وعقابه انه
على ما يشا قدير وبالاجابه جدير واعلم ان
هذا باب متسع جدا وفي بعض ما ذكرناه
كفايه لمن سبقت له العنايه والله ولي الهدايه
فاذا سلم الشخص من هذه القنطره وقل من يسلم منها
وامروا بالمرور على الصراط مروا افواجا افواجا

المرسلون

٤٦

المرسلون ثم النبيون ثم الصديقون ثم المحسنون
ثم الشهدا ثم المومنون مرورهم على قدر ايمانهم
واعمالهم وسيد المرسلين واقف على الصراط يقول
يا رب سلم اللهم صل وسلم عليه ما ارفقه على هذه
الامه وما اكثر مخالفتهم له فمنهم من يمر كالطرف
في السرعة وكالسهم وكالطاير السريع وكالخيل
المضمر ومنهم من يعدو ومنهم من يمشي ومنهم من
يحبوا قال ابو الفرج ابن الجوزي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا صار الناس على طرف الصراط
نادى مناد من تحت العرش يا فطرة الملك الجبار
جوزوا الصراط وليقف كل عاص منكم وظالم
فيا لها من ساعة ما اعظم خوفها وما اشد حرها
وقد عظمت الاهوال والشدايد والاوجال والعصاة
يتساقطون عن اليمين والشمال والزبانيه يتلقونهم
بالسلاسل والاغلال وينادونهم اما نهيتم عن كسب
الاوزار اما خوفتم عذاب النار اما انذرتم كل
الانذار اما جاكم النبي المختار واعلم ان وقوف
النبي صلى الله عليه وسلم على الصراط ثابت في صحيح

مسلم ثم من جاوزه حبس على قنطرة بين الجنة والنار
ليقتص بعضهم من بعض من مظالم كانت بينهم في الدنيا
كما قاله رسول الله صلى الله عليه رواه البخاري وتوضع
موازين القسط والمحاسب لجليل جل جلاله لا يكل
ذلك الى نبي مرسل ولا ملك مقرب قال الله تعالى
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس
شيا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى
بنا حاسبين فاول ما يقضى بين الخلايق ~~يوم الخلايق~~
في الدنيا في الدما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه مسلم وجا في السنن اول ما يحاسب به العبد
صلاته وحديث الصلاة فيما يتعلق بالشخص
نفسه وحديث الدما فيما يتعلق بالغير قال
الله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له
عذابا عظيما وفي هذه الاية الكريمة من التوعد
على قتل المومن بغير حق ما يردع الشخص لا يمد
يده الى مومن مخافة ان تكون منيته على يديه
فيحصل له هذا الجزا وهو جهنم وغضب الله ولعنه

وهو

وهو بعده وطرده والعذاب الشديد واما الخلود
في النار فينظر في القاتل ان استحل دمه المحرم عليه
فهو خالد مخلد فيها ابدا وان لم يستحل فمذهب
اهل السنة انه لا يخلد وهو يوم عدل ومجازاة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتودوا الحقوق
الى اهلها يوم القيامة حتى تقاد الشاة الجلحا من
الشاة القرنا رواه مسلم وفي الحديث الصحيح من
رواية ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظلمة لاخيه
من عرضه او شي فليتحلله منه اليوم قبل ان
لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ
منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ
من سيات صاحبه فحمل عليه رواه البخاري وفي
صحيح مسلم ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتدرون ما المفلس من امتي قالوا المفلس
فينا من لا له درهم ولا متاع قال ان المفلس
من ياتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصوم
وياتي وقد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا
وضرب هذا فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته

فنبت حسناته قبل ما قضى ما عليه اخذ من خطاياهم
فطرحت عليه ثم يطرح في النار والاحاديث في
هذا كثيرة وفيما ذكرناه اكمل كفاية لمن له
ادنى عقل لا سيما من ظلم وهو حاكم اذ الحاكم
وخليفته دفع المظالم فاذا كان هو الظالم
فهذا شخص خبيث جاهل قد سعى في هلاكه
وهلاك اتباعه وفي الترمذي وابو داود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ولاه
الله شيء من امور المسلمين فاحتجب دون
حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله تعالى
دون حاجته وخلته وفقره يوم القيامة
ولما ذكر بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا الحديث لمعاويه جعل رجلا صالحا
يخشى الله ويتقيه على حوايج الناس وانت
يا ظالم عكس عكس ذلك تستعمل اشر الناس
وتقربه لاجل ظلم الناس فكاني بك وقد
وقعت في شر اعمالك وقد قال امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابي ذر رضي الله عنه
حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم فقال سمعته يقول يجا بالوالي يوم القيامه
فينبذ به على جسر جهنم فيرتج به الجسر ارتجاجة
لا يبقى منه مفصل الا زال من مكانه فان كان
مطيعا لله في عمله مضا وان كان عاصيا انخرف
به الجسر فيهوى به في جهنم مقدار خمسين
فقال عمر رضي الله عنه من يطلب العمل بعد هذا
يا ابا ذر فقال من سلب انفه والصق خده بالتراب
ذكره ابوا الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى والاحا
في هذا كثيرة جدا وللولاة طبقات وكل ذنوبه
على قدر ولايته وكلما كثرت وظيفة احدهم
كان اكثر ذنوبا واعلاهم في الظلم السلطان
لان الناس كلهم تحت ولايته واشر منه عذابا
قضاته لانهم سبب فساد السلطان بل فساد
الدين فعليهم من الله ما يستحقون من عقوبته
وصل شرهم بسكوتهم على اظهار الحق حتى
اعتقد حل ما حرم الله تعالى وقد شاهدت
ذلك بنفسي فاني انكرت على بعض الظلمه شيا
محرما بالنص فقال لو كان حراما ما فعله طايفة
كذا وكذا بقيت احاديث سنردها فيما بعد

ديث

ان شا الله تعالى واختلف العلما رضي الله عنهم في
الميزان والحوض ايهما قبل الاخر وعلى كل حال فهما
احوفتني عليك ايها المغرور والمفرط في نفسه ان ترد
على الحوض فتطرد ففي الحديث الصحيح من رواية
اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على الحوض
حتى انظر من يرد علي منكم وسيوخذ ناس من دوني
فاقول يارب مني ومن امتي فيقال ما شعرت
ما عملوا من بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون
على اعقابهم رواه مسلم والحديث مخرج في البخاري
وغيره من طرق قاله القرطبي قال علماونا رحمهم
الله كل من ارتد عن دين الاسلام واحدث فيه
ما لا يرضاه ولم ياذن به فهو من المطرودين
وهو اشد طردا من خالف جماعة المسلمين كالخوارج
مع اختلاف فرقها والروافض على تباين ضلالها
والمعتزلة على اصناف اهوالها وكذا الظلمة المسرفون
في الجور والظلم وتطمس الحق وقتل اهله واذلالهم
والمعلنون بالكباير والمستخفون بالمعاصي والله
اعلم وفي الحديث عن كعب بن عجرة رضي الله عنه

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعيذك
بالله يا كعب بن عجرة من امرا يكونون بعدي
فمن غشي ابوابهم وصدقهم في كذبهم واعانهم
على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد الحوض
رواه الترمذي وحسنه وصححه في كتاب الفتن
وفيه اشارة الى الموت على غير التوحيد لانه عليه
الصلاة والسلام تبرا منه واخبر انه لا يرد الحوض
وهذا شان الكفار نسال الله العافية واعلم
ان سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم
له ثلاثة مواطن لا يدع الوقوف عليها لعظيم
امرها وشدة هولها وقد جا بذلك الخبر في حديث
انس رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيامة قال اني
فاعل ذلك ان شا الله تعالى قلت فاين اطلبك
قال اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القاك
قال فاطلبني عند الحوض او عند الميزان فاني
لا اخطي هذه الثلاثة مواطن رواه الترمذي
وحسنه فانظر رحمك الله ما اشد شفقة
نبيك صلى الله عليه وسلم على امته يقف في هذه

المواطن المهوله خوفا على امته ويناجي ربه يارب
امتي امتي فهو روف رحيم حريص علينا من
ان يردي انفسنا في النار ولم يزل عليه الصلاة
والسلام هذا دابه في الاخرة والاولى يدعوا
الى الله تعالى بالرفق والرحمة يقول يابني هاشم
انقذوا انفسكم من النار يافاطمه انقذي
نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيا
ولما نزل عليه جبريل حين كذبه قومه فقال له ان
الله امر السما والارض والجبال ان تطيعك
فقال اوخر عن امتي لعل ان يتوب عليهم ومع
هذا العطا العظيم له من ربه يعرض نفسه على
القبايل وفي المواسم ويقول من يومن بي من ينصرني
حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنه فكانت السعادة
للانصار بنصرهم له عليه الصلاة والسلام فكان
الرجل يخرج اليه من المدينة فيومن به ثم ينقلب
الى اهله فيومنون بايمانه حتى لم تبقى دار من
الانصار الا وفيها رهط من المسلمين يظهرون
الاسلام ثم اجتمعوا وقالوا حتى متى نترك رسول
الله صلى الله عليه يطرد في جبال مكة فرحل سبعون

رجلا وقالوا نبايعك فقال عليه الصلاة والسلام
تبايعوني على السمع والطاعه في النشاط والكسل
وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان تقولوا
في الله ولا تخافوا في الله لومة لايم وعلى ان تنصروني
وتمنعوني اذا قدمت عليكم بما تمنعون به انفسكم
وازواجكم وابناكم ولكم الجنه فقاموا وبايعوه
واخذ بيده اسعد بن زراره رضي الله عنه وهو
من اصغرهم وقال رويدا يا اهل يثرب فانا
لم نضرب اكباد الابل الا ونحن نعلم انه رسول
الله وان اخراجه اليوم مفارقة العرب وقتل
اخياركم وان تعضكم السيوف فاما انتم قوم
تصبرون على ذلك واجركم على الله واما انتم
تخافون خيفة فبينوا ذلك فهو اعذر لكم
عند الله فقالوا امط عنا يا اسعد فوالله لا ندع
هذه البيعه ابدا وكان سبب ذلك انهم كانوا
يسمعون من اهل الكتاب ان نبيا يبعث قد
اظل زمانه فقال بعضهم لبعض يا قوم والله
ان هذا هو النبي الذي يعدكم به يهود ولا
تسبقنكم فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم

اووه ونصروه وعظموه واتبعوا النور الذي انزل
معه وكانوا سعدا في الدنيا والاخره ببركة متابعته
مع انهم قريبوا عهد بكفر وانت ويحك يا ظالم بعد ان
اكمل الله تعالى الدين واماث اهل الجاهلية تريد عكس
ذلك ما احد ابغض لنفسه منك لانك ساع بحيلتك
في اهلاكك فعليك بالانابة قبل ان يجاك الموت
وانت على حالة تفضي بك الى حد السبعين فان
الناقد بصير قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس
والحجارة عليها ملايكة غلاظ شداد لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون ويحك
انت امام الناس انت نايب الامام انت شيطان
او نايب شيطان تريد تتشبه بقارون تريد
تستكثر من الفتن قال الله تعالى انما اموالكم
واولادكم فتنة اما بلغك كيف كان كيد الاولين
والاخرين في عيشه وفي الخبر الصحيح من رواية
النعمان ابن بشير رضي الله عنه قال ذكر عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ما اصاب الناس من الدنيا
فقال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يظل

يظل اليوم يلتوي ما يجد دقلا يملا به بطنه رواه
مسلم والدقل ردي التمر وفي الحديث الصحيح من
رواية عايشه رضي الله عنها قالت توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي ما ياكله ذو
كبد الا شطر شعير رواه البخاري ومسلم وفي
البخاري ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا امة ولا
شيا الا بغلته البيضا التي كان يركبها وسلاحه
وارضا جعلها لابن السبيل صدقة وقالت عايشة
رضي الله عنها ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رواه
البخاري ومسلم ومر ابو هريرة رضي الله عنه
بقوم بين ايديهم شاة مصلية فدعوه فابا ان
ياكل وقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير رواه البخاري
وفي الحديث الصحيح عن عبد الله ابن عمر وابن
العاص رضي الله عنهما قال مر علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن نعالج خصا لنا
فقال ما هذا فقلنا قد وهى فنحن نصلحه فقال ما ادري

الامر اعجل من ذلك رواه الترمذي وقال انه حديث
حسن ورواه ابو داود باسناد البخاري ومسلم
ويحك يا ظالم بمن اقتديت في عمايك هذه الخبيثة
فكاني بك وقد صارت تجارتها جرما اشد عليك
هذه وقالت عايشة رضي الله عنها لم يمتلي جوف
رسول الله شبعا قط ولم يبث شكوى الى احد
وكانت الفاقة احب اليه من الغنا وان كان ليظل
جايعا طول ليلته يلتوي من الجوع فلا يمنعه صيام
يومه ولو شا سال ربه كنوز الارض وثمارها
ورغد عيشها ولقد كنت ابكي رحمة له مما ارى
به وامسح بيدي على بطنه مما به من الجوع واقول
نفسي لك الفدا لو تبلغت من الدنيا بما يقوتك
فيقول يا عايشة مالي والدنيا ان اخواني من اولي
العزم من الرسل صبروا على ما هو اشد من هذا
فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم واجزل
ثوابهم فاجدني استحي ان ترفهت في معيشتي ان
يقصر بي غدا دونهم وما من شي احب الي من اللحوق
باخواني واخلاي فما قام بعد الا اشهر حتى توفي
صلى الله عليه وسلم فلما قبض الله سبحانه وتعالى

نبيه

نبيه صلى الله عليه وسلم ماج الناس واشتد الامر
وارتدت العرب وكان ابو بكر الصديق رضي
الله عنه حالة وفاته بالسنح وكانت غيبته باذنه
عليه الصلاة والسلام وجزع الصحابة رضي الله
عنهم عليه جزعا شديدا وكان اجزعهم عمر رضي
الله عنه واخذ بقايم سيفه وقال لا يسمع احد
يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
ضربته بسيفي هذا فلما اقبل الصديق رضي الله عنه
لم يكلم الناس فقصد رسول الله صلى الله عليه
وهو مغشى بثوب فكشف عن وجهه الكريم
ثم اكب عليه يقبله وبكى ثم قال بابي انت
وامي والله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة
الاولى التي كتبت عليك فقد متها ثم خرج فقال
اما بعد من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله
تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا
وسيجزي الله الشاكرين قال عمر رضي الله عنه ما هو

الا ان سمعت ابى بكر تلاها فارتعدت حتى ما تقلني
رجلاي حتى اهويت الى الارض حين سمعته تلاها
رضى الله عنهم اجمعين خلافة ابى بكر رضى الله
عنه ثم استخلف الصديق رضى الله عنه فقام خطيبا
ثم قال اما بعد ايها الناس قد وليت امركم ولست
بخيركم ولكن قد نزل القران وسن رسول الله صلى
الله عليه وسلم السنن فعلمنا ان الكيس الكيس
التقوي وان احمق الحمق الفجور وان اقواكم
عندى الضعيف حتى اخذ له بحقه وان اضعفكم
عندي القوى حتى اخذ منه الحق ايها الناس
انما انا متبع ولست بمبتدع فان احسنت فاعينوني
وان زغت فقوموني وقال في خطبة اخري
اين الوضاة الحسنة وجوههم المعجبون
بشبابهم اين الملوك الذين بنوا المداين وحصنوها
بالحيطان اين الذين كانوا يعطون الغلبة في
مواطن الحرب قد تضعضع بهم الدهر فاصبحوا
في ظلمات القبور الغابهم ثم ان الصديق رضى
الله عنه جمع الصحابة رضى الله عنهم وشاورهم
في القتال فاختلفوا عليه وقال له عمر رضى الله عنه
يكيف

ابى بكر صح

كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا
الله من قالها فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه
وحسابه على الله فقال ابو بكر رضى الله عنه
والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة
فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا
كانوا يودوها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلتهم على منعها قال عمر فالله ما هو الا ان
رايت ان الله شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت
انه الحق وفي رواية فقلت تالف الناس وارفق
بهم فقال لى اجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام
قد انقطع الوحي وتم الدين اينقص وانا حي
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجه
اسامة بن زيد في سبع مايه بطل الي الشام فلما
نزل الي بذي خشب وقبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم وارتدت العرب واجتمع اليه الصحابة
رضى الله عنهم فقالوا ارد هولاء فقال والله
الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت

بجيشا جهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
حللت عقدة لو اعقده رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي رواية لو علمت ان السباع تجر برجلي
ان لم ارده ما رددته وامر اسامة رضي الله عنه
ان يمضي وقال ان رايت ان ياذن لعمر بالمقام عندي
استانس به واستعين برايه فقال اسامة قد فعلت
وسار اسامة رضي الله عنه فجعل لايمر بقبيلة يريدون
الارتداد الا قالوا لولا ان لهولاء قوة ما خرج مثل
هولاء من عندهم ولقوا الروم فهزموهم وقتلوهم
ورجعوا سالمين قال ابن قتيبه ارتدت العرب
الا القليل منهم فجاهدهم حتى استقاموا وفتح
اليمامه وقتل مسيلمة الكذاب الاسود العبسي
بصنعا وقاتل جموع اهل الرده الى ان رجعوا الى
دين الله تعالى وبعث الجيوش الى الشام والعراق
رضي الله عنه قالت عايشة رضي الله عنها لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم واشراب النفاق
ونزل بابي ما لو نزل على الجبال الراسيات لهاضها
قال ابو رجا دخلت المدينة فرايت الناس مجتمعين
ورايت رجلا يقبل راس رجلا ويقول انا فداوك
ولولا انت لهلكنا فقلت من المقبل والمقبل قال عمر
يقبل

يقبل راس ابي بكر في قتال اهل الردة وقال ابو
هريره رضي الله عنه والذي لا اله الا هو لولا ان
ابا بكر استخلف ما عبد الله تعالى ثم قال الثانيه
ثم قال الثالثة وقالت عايشة رضي الله عنها خرج
ابي يوم الردة شاهرا سيفه راكبا راحلته فجاء علي
رضي الله عنه فاخذ بزمام راحلته وقال واقول
لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
اسم سيفك لا تفجعنا في نفسك والله لئن اصبنا
بك لا يكون للاسلام بعدك نظاما ابدا ومعنى
اسم اي اغمد قال ابن السايب لما استخلف ابي بكر
الصديق رضي الله اصبح غاديا الى السوق وعلى رقبته
اثواب يتجر فيها فلقيه عمر وابو عبيدة فقالا
اين تريد يا خليفة رسول الله قال السوق
قالا تصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين قال فمن
اين اطعم عيالي قالا له انطلق حتى نفرض لك شيا
يعني من بيت المال فانطلق ففرضوا له وفي رواية
قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افرضوا
له ما يغنيه ففرضوا له بردين اذا اخلقا يوضعهما
ويأخذ مثلهما ومركوبا اذا سافر ونفقة اهله

كما كان قبل ان يستخلف وعن عايشة رضي الله عنها
قالت لما استخلف ابو بكر قال لقد علم قومي
ان حرفتي لم تكن تعجز عن مونة اهلي وشغلت
بامر المسلمين وسياكل ال ابي بكر من هذا المال
ويحترف للمسلمين فيه خرجه البخاري وظاهره
انه يتجر للمسلمين فيه ولكان يتجر للمسلمين عما
كان ياكل رضي الله عنه فلما ايد الله تعالى له الدين
به الدين واستقام الامر احتجب عن الناس ثلاثا
كل يوم يشرف عليهم قد ~~اقلتكم~~ بيعتي فبايعوا
من شيتم فيقوم علي رضي الله عنه ويقول والله
لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمن ذا الذي يوخرك وكذا قال
عمر رضي الله عنه وغيره من الصحابة رضي الله عنهم
ثم انه رضي الله عنه من شدته في الدين لم تغيره
الخلافة من تواضعه الذي كان عليه خرج يوما
وعلى عاتقه عباة فقال له رجل ارني اكفك فقال
اليك عني لا تغرني وكان رضي الله عنه يحلب
للحي اغنامهم فلما بويع قالت جارية من الحي
الان لا يحلب منايح دارنا فسمعها فقال لاحلبنها

اقلتكم

لكم

لكم وارجوا ان لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق في
فكان يحلب لهم رضي الله عنه وكان اذا ورد عليه
الخصم نظر في كتاب الله تعالى فان وجد فيه ما يقضي
بينهم قضى به وان لم يجد وعلم من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قضى به وان لم يجد خرج فسال
المسلمين ثم يقول الحمد لله الذي جعل فينا من
يحفظ علينا دينا وقال يحفظ علينا سنة
نبينا قالت عايشة رضي الله عنها كان لابي
بكر غلام يخرج له الخراج وكان ابو بكر ياكل
من خراجه اي كسبه فجا يوما بشي فاكل منه
فقال الغلام اتدري ما هذا فقال الصديق
ما هو قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية
وما احسن الكهانة الا اني خدعته فلقيني
فاعطاني هذا الذي اكلت منه فادخل الصديق
رضي الله عنه يده في حلقه فقا كل شي في بطنه ذكره
فقيل له يرحمك الله كل هذا من اجل هذه اللقمة
فقال لو لم تخرج الا مع نفسي لاخرجتها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل
جسد نبت من سحت فالنار اولى به فخشيت
ان ينبت شي من جسدي من هذه اللقمة والسحت

الحرام ولما مرض الصديق رضي الله عنه قال
انظروا ما زاد في مالي منذ دخلت في الامارة
فابعثوا به الى الخليفة بعدي فاذا هو عبد نوبي
يحمل صبيانه وناضح قالت عايشة رضي الله عنها
فبعثنا بهم الى عمر رضي الله عنه فقال رحمة الله
على ابي بكر لقد اتعب من بعده تعبا شديدا
وفي رواية انظري يا بنيه ما زاد في مال
ابي بكر فرديه على المسلمين فوالله ما نلنا
من اموالهم الا ما اكلناه في بطوننا من جريش
الطعام ولبسنا من خشن ثيابهم فنظرت
فاذا هو بكر وجرد قطيفة لا تساوي خمسة
دراهم فلما جا بها الرسول الى عمر قال له عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه اتسلب هذا
ولد ابي بكر قال كلا ورب الكعبة لا يتاثم
بها ابو بكر في حياته واتحملها بعد وفاته
رحم الله ابا بكر لقد كلف من بعده تعبا شديدا
وكان رضي الله عنه يقول عن لسانه هذا الذي
اوردني الموارد ويقول ليتني شجرة تعضد
وبعث يزيد ابن معاويه ابن ابي سفيان

الى الشام

الى الشام ومشى معه نحوا من ميلين فقيل له
يا خليفة رسول الله لو انصرفت فقال لا اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت
قدماه في سبيل الله حرمها الله على النار هذا
وهو افضل الخلق بعد الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وسيرته في هذا واشباهه كثير وفيما ذكرنا
تنبيه على غيره واردنا بذكره معرفة الظالم
الغاشي نفسه ورعيته ماذا يلقى غدا في حفرته
وعند مواطن الهلكه والله اعلم ولما مرض
ابي بكر رضي الله عنه ترك الطبيب تسليما
لامر الله فعاده اصحابه رضي الله عنهم فقالوا
الا ندعو لك طبيبا ينظر اليك قال نظر الي
قالوا فما قال لك قال اني فعال لما اريد وكان
سبب موته كمد لحقه على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما زال يبديه والكمد الحزن المكتوم توفي
ليلة الثلاثا بين المغرب والعشا لثمان
بقين من جمادى الاخر سنة ثلاثة عشر من
الهجرة وقيل توفي يوم الجمعة لتسع بقين
من الشهور المذكور والاول اصح وعمره ثلاثه

وستين سنة خلافة امير المومنين عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه وهو اول من تسمى بامير المومنين
وهو من المهاجرين الاولين صلى الى القبلتين
وشهد بدرا وبيعة الرضوان وجميع المشاهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اسلم
اعز الله تعالى به الاسلام وتوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وبشره
بالجنة ومناقب فضله كثيرة جدا وهو
اول من عس في عمله يعني كان يمشي ليلا يحفظ
الدين والناس وهابه الناس هيبة عظيمة
حتى تركوا الجلوس بالافنية فلما بلغه هيبة
الناس له جمعهم ثم جلس على المنبر حيث كان
يجلس ابى بكر رضي الله عنه يضع قدميه ثم
قام وحمد الله واثنى عليه ما هو اهله وصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بلغني ان الناس
قد هابوا شدتي وخافوا غلظتي وقالوا قد
كان عمر يشتد علينا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم بين اظهرنا ثم اشتد علينا وابو بكر
والينا دونه فكيف وقد صارت الامور اليه ومن

قال

قال ذلك صدق كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكنت عبده ورسوله خادمه حتى قبض
وهو راض عني والحمد لله وانا اسعد بذلك ولما
ولي امر الناس ابي بكر فكنت خادمه وعونه
اخلط شدتي بلينه فاكون سيفا مسلولا
حتى يغمدني او يدعني فلم ازل معه كذلك
حتى قبضه الله تعالى وهو عني راض والحمد
لله وانا اسعد بذلك ثم اني وليت امركم
اعلموا ان تلك الشدة قد اضعفت ولكنها انما
تكون على اهل الظلم والتعدي على المسلمين واما
اهل السلامة والدين والفضل فانا الين لهم من
بعضهم لبعض ولست ادع احدا يظلم احدا ويتعدى
عليه حتى اضع خده بالارض واضع قدمي على الاخر
حتى يذعن بالحق ولكم علي ايها الناس ان لا اجبا
شيا من خراجكم واذا وقع عندي لا يخرج الا بحقه
ولكم علي ان لا القيكم في المهالك واذا غبتم في
البعوث فانا ابو العيال حتى ترجعوا اقول
قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم قال
سعيد ابن المسيب وابو سلمة ابن عبد الرحمن

فوفا والله عمر وزاد في الشدة في مواضعها واللين
في مواضعه وكان ابوا العيال حتى كان يمشي الى
المغيبات اي الذي غاب ازواجهن ويقول الكن
حاجة حتى اشتري واني اكره ان تخدعن في البيع
والشرا فيرسلن معه بجواريهن فيدخل السوق
وان وراه من جوار الناس وغلمانهن ما لا يحصى
فيشتري لهم حوايجهم ومن كان ليس لها خادم
حمل حاجتها ومن كان ليس لها شي اشترى لها من
عنده رضى الله عنه وارضاه قال زيد ابن اسلم
عن ابيه قال خرجت مع عمر الي السوق فلحقته
امراة فقالت يا امير المومنين هلك زوجي
وترك صبية صغارا والله ما ينضجون كراعا
ولا لهم ضرع ولا زرع وخشيت عليهم الضيعة
وانا بنت خفاف وقد شهد ابي الحديبية مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا ثم
انصرف الى بعير كان مربوطا في الدار فحمل
عليه غرارتين ملاهما طعاما وجعل بينهما
نفقة وثيابا ثم ناولها خطامه وقال
انفقي منه فلن يفني حتى ياتيكم الله بخير وطاف

ليلة

ليلة فاذا امراة في دار لها وحولها اطفال صغار
يبكون واذا بقدر على النار قد ملاته ماً فدنا
عمر بن الخطاب وقال يا امة الله من اي شي بكا هولاء
الاطفال فقالت بكاوهم من الجوع قال فما هذا
القدر الذي على النار قالت اعللهم بها حتى
يناموا واوهمهم ان فيها شي فجلس عمر يبكي
وجا الى دار الصدقه فاخذ غرارة وجعل
فيها شي من دقيق وسمن وشحم وتمر وثياب
ودراهم حتى ملا الغرارة ثم قال يا اسلم احمل
علي قلت يا امير المومنين انا احمل عنك قال
لا يا اسلم انا احمله لاني المسول عنه في الاخرة
وحمله على عاتقه حتى اتي الى منزل المراة فاخذ
القدر وجعل فيها دقيقا وشيا من شحم وتمر وجعل
وجعل عمر يحركه بيده وينفخ تحت القدر قال فرايت
لحيته والدخان يخرج من خلالها حتى طبخ لهم
ثم جعل يغرف لهم بيده ويطعمهم حتى شبعوا ثم
خرج رضى الله عنه وارضاه ويحك يا ظالم
بمن اقتديت هذه نفقة جات بالعز من بلاد كسرى
ستنفقوها وانت تاخذ اموال الناس بالباطل

وكاني بك وانت تصلى نار جهنم وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قدمت رفقه من التجار فنزلوا بالمصلى فقال عمر
لابنه عبد الرحمن هل لك ان تحرسهم فقال نعم ثم
باتا يحرسانهم ويصليان ما كتب لهما فسمع عمر
بكا صبي فتوجه عمر نحوه فقال عمر لامه اتق الله
تعالى واحسني الى صبيك ثم عاد الصبي الى بكايه فاتى
الى امه وقال ويلك اني اراك ام سو مالي ارى ابنك
لا يقر منذ الليل قالت يا عبد الله ابرمتني في هذه الليله
اني اريد ازيغه على الفطام فابى قال ولم قالت لان
عمر لا يفرض الا للفطيم قال كم له قالت كذا وكذا اشهر
قال لا تعجليه قال فصلى الفجر وما يستبين للناس
ثم غلبه البكا فلما سلم قال يا بوسا لعمر كم قتل من
اولاد المسلمين ثم امر مناديا ينادي ان لا تعجلوا
صبيانكم على الفطام فانا نفرض لكل مولود في الاسلام
وكتب بذلك الى الافاق ان يفرض لكل مولود في
الاسلام قوله ابرمتني اي اضجرتني واريغه اي
احبسه واموته وخرج في ليلة مظلمة فراي
طلحة عمر رضي الله عنه قد دخل فلما اصبح طلحة ذهب
الى ذلك البيت فاذا عجوز عميا مقعدة فقال ما بال

هذا

هذا الرجل ياتيك فقالت انه يتعاهدني منذ كذا
وكذا انما يصالحني ويخرج عني الاذى يعني القذر ولما
رجع عمر رضي الله من الشام الى المدينة انفرد عن
الناس ليتعرف اخبارهم فمر بعجوز في خبايها
فقصدها فقالت يا هذا ما فعل بعمر قال اقبل
من الشام فقالت لا جزاه الله خيرا قال ولمن ذلك
قالت لانه ما نالني والله من عطايه منذ ولي دينار ولا
درهم قال وما يدري عمر حالك وانت في هذا الموضع
فقالت سبحان الله والله ما ظننت ان احدا يلي على
الناس ولا يدري ما بين مشرقها ومغربها فبكى
عمر وقال واعمراه وا خصوماه كل احد افقه منك
يا عمر ثم قال لها بكم تبيعيني ظلامتك فاني ارحمه من النار
فقالت لا تهزا بي يرحمك الله فقال عمر لست بهزاء فلم
يزل بها حتى اشترى ظلامتها بخمسة وعشرين دينارا
فبينما هو كذلك اذ اقبل علي ابن ابي طالب وابن
مسعود رضي الله عنهما فقالا السلام عليك يا امير
المومنين فوضعت المراة يدها على راسها وقالت
واسواتاه شتمت امير المومنين في وجهه فقال
عمر لا عليك يرحمك الله ثم طلب قطعة جلد

يكتب فيه فلم يجد فقطع قطعة من فروته وكتب
فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما اشترى عمر ابن فلانه ظلامتها منذ ولى والى يومنا
هذا بخمسة وعشرين دينارا فيما تدعي عند وقوفي في
المحشر بين يدي الله تعالى فعمر منه برى وشهد بذلك
علي وابن مسعود ثم دفع الكتاب الى علي وقال
اذا انا تقدمتك فاجعلها في كفنى ومناقبه في مثل
هذا كثير رضي الله عنه وارضاه ثم انه بعث البعوث
وحقق نيته في اعلا كلمة الله تعالى ففتح الله على يديه
مواضع عديدة كل ذلك بسبب تقفى اثر رسول الله
صلى الله عليه وسلم واثر الصديق رضى الله عنه ففتح
دمشق ثم الروم ثم القادسيه ثم انتهى الفتح الى
حمص وخولانه والرقه والرها وحولان وراس العين
وصابور ونصيبين وعسقلان وطرابلس وما
يليهما من السواحل وبيت المقدس وبيسان واليرموك
والجابيه والاهواز وقيساريه ومصر وتستر ونها
وند والرى وما يليها واصبهان وبلد فارس واصطخر
وهمدان والنوبه والبربر والبرلس وغير ذلك قال
بعضهم فانت ذراه عمر اهيب من سيف الحجاج وكانت
تهابه

تهابه ملوك فارس والروم وغيرهم ومع هذا
كله بقى على حاله قبل الولايه في لباسه وزيه
وانعاله وتواضعه يسير منفردا في حضره وسفره
من غير حرس ولا حجاب لم تغيره الاموره ولم
يستطل على مسلم بلسانه ولا حابا احدا في الحق
لمنزلته لا يطمع الشريف في حقه ولا ييأس
الضعيف من عدله ولا يخاف في الله لومة لايم
ونزل نفسه من مال الله تعالى مع هذه الافعال
والفتوحات العظيمه منزلة رجل من المسلمين
وجعل فرضه كفرض رجل من المهاجرين وكان
يقول انما انا ومالكم كوالى مال اليتيم ان استغنيت
استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف واراد
بذلك انه ياكل ما يقوم به البنيه ولا يتعداه قال
ابن ابي مليكه بينما عمر قد وضع بين يديه
طعاما اذ جا الغلام فقال هذا عتبه بن فرقد
بالباب قال وما اقدم عتبه ايذن له فلما دخل
راى بين يدى عمر طعامه وهو خبز وزيت فقال
يا عتبة اصب من هذا فذهب ياكل فاذا هو طعام
خشن اي غليظ لا يستطيع فقال يا امير المومنين

هل لك في طعام فقال له الجواري يعني خبزا ابيضا فقال
ويلك يسمع ذلك المسلمون قال لا والله قال يا عتيبة
أفاردت ان اذهب طيباتي في حياتي في الدنيا واستمتع
بها قال جعفر ابن العاص اكلت مع عمر الخبز
والزيت واللبن والخبز والخل وكان يقول لا تنخلوا
الدقيق فانه كله طعام قالت ام المومنين حفصه
رضي الله عنها قدمت لعمر مرقة باردة وصببت
عليها زيتا فقال ادمان في اناء واحد لا اذوقه
ابدا حتى القا الله تعالى قال قتادة كان عمر
رضي الله عنه يلبس وهو امير المومنين جبة من
صوف مرقعه بعضها من ادم ويطوف في
الاسواق وعلى عاتقه الدره يودب بها الناس
ويمر بالنكث والنوي فيلتقطه ويلقيه في منازل
الناس لينتفعوا به والنكث الغزل المنقوض
ليغزل ثانيا قال انس رضي الله عنه لقد رايت
بين كتفي عمر رضي الله عنه اربع رقع اي في
قميص له وقال الحسن خطب عمر رضي الله بالناس
وهو خليفه وعليه ازار فيه اثني عشر رقعه
وقالت حفصه رضي الله عنها يا امير المومنين

لو

لو لبست ثوبا هو الين من ثوبك واكلت طعاما
هو اطيب من طعامك فقال ساخاصمك الى
نفسك اما تذكرين ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلقى من شدة العيش فما زال يذكرها
حتى ابكاها وفي رواية انه قال يا بنية كيف
رايتي عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت والله يقيم الشهر لا يوقد في بيته سراج
ولا تغلي له قدر علي نار ولقد كانت عليها عباءة
يجعلها غطاء ووطاء قال كيف كان عيش
صاحبه يعني الصديق رضي الله عنه قالت مثل
ذلك قال فما تقولين في ثلاثة اصحاب مضا
اثنان على طريقة وخالفهما الثالث ايلحق بهما
لا قال فانا الثالث فلا ازال على طريقتهما حتى
القاهما قال ابن عمر رضي الله عنه لبس عمر رضي
الله عنه قميصا جديدا ثم دعا بالشفرة اي
السكين ثم قال مد يا بني كم القميص والصق يدك
باطراف اصابعي ثم اقطع فقطعت ما قال
فقلت يا ابتي لو سويته فقال دعه فهكذا
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل فما زال

عليه حتى تقطع وربما كانت الخيوط تنتين على قدميه
قال الاحنف بن قيس اخرجنا عمر في سرية الى العراق
وبلد فارس فاصبنا بياض فارس وخراسان فحملنا
معنا واكتسينا فلما قدمنا على عمر اعرض عنا بوجهه
وجعل لا يكلمنا فاشتد ذلك علينا فشكونا ذلك الى
ولده عبد الله فقال قد راى عليكم لباسا لم يلبسه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الخليفة بعده
فاتينا منازلنا ونزعنا ما كان علينا واتينا في
الهيئة التي كان يعهدها منا فقام فسلم علينا
رجلا رجلا واعتنقنا رجلا رجلا حتى كانه لم
يرنا فقدمنا اليه الغنايم فقسمها بيننا بالسوية
فعرض في الغنايم شي من انواع الخبيص فذاقه
فوجد طيب المطعم والريح فقال يا معشر المهاجرين
والانصار ليقتلن منكم الابن اباه والاخ اخاه على
هذا الطعام ثم امر به الى اولاد من قتل من المسلمين
فحمل اليهم ثم انصرف ولم ياخذ لنفسه شيا وحملت
اليه خزاين كسرى فقال صاحب بيت المال لا ندخله
بيت المال قال لا والله ولا ياوي تحت سقف فلما
كشفوا عن الاموال راى منظرا عظيما من الذهب

والجوهر

والجوهر فقال ان الذي ادى هذا لامين قالوا انت
امين الله وهم يودون اليك وما اديت الى الله
فاذا رغبت رغبوا فقسمه كما امر الله في كتابه
العزيز ولم ياخذ لنفسه شيا ويحك يا ظالم خالفت
من خلقك في قوله واعلموا انما غنمتم من شي فان
لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على
عبدنا الاية قال سلمة ابن سعيد وابن عمر رضي الله
عنهما مال فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
لو حبست هذا في بيت المال لامر يحدث فقال
اعصى العام مخافة قابل اعد لهم تقوى الله قال
الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ويكون فتنة على من بعدي
وقال عثمان وعلي رضي الله عنهما انه القوي
الامين وقال مولى لعثمان رضي الله عنه بينما
انا مع عثمان في مال له بالعالية في يوم صايف
اذ راى رجلا يسوق بكرين وعلى الارض مثل
الفراش من الحر فقال ما على هذا لو اقام في
المدينة فلما دنا قال انظر من هو فنظرت فقلت

اري رجلا متعمما بردايه يسوق بكرين فلما دنا قال
انظر فنظرت فاذا هو عمر فقلت هو امير المومنين
فقام عثمان واخرج راسه من الباب فاذا لفحه
السموم فاعاد راسه حتى اذا حاذاه قال ما اخرجك
هذه الساعه قال بكران من ابل الصدقه تخلفا
فاردت ان الحقهما بالحما وخشيت عليهما ان يضيعا
فيسالني الله عنهما فقال عثمان يا امير المومنين
هلم الى الما والظل ونكفيك فقال عد الى ظلك
ومضى فقال عثمان من احب ان ينظر الى القوي
الامين فلينظر الى هذا ذكره الشافعي في مسنده
ولما اشتد الجوع بالناس عام الرماده ضاق زرعا
بسبب الناس وكان لا يوافقه الشعير ولا الزيت
ولا التمر وانما كان يوافقه السمن فحلف انه لا ياتدم
السمن حتى يفتح الله على المسلمين وكان اذا اكل
خبز الشعير تقرقر بطنه فيضع يده على بطنه
ويقول ان شيت تقرقري وان شيت لا تقرقري
ما لك عندي ادم غيره حتى يفتح الله على المسلمين
وسيرته في مثل هذا وغيره كثير وكان رضي الله
عنه حريصا على التشديد من يوليه وكان مولى له على

الصدقة

الصدقة فقال ما هني ضم جناحك عن الناس واتق
دعوة المظلوم فانها مجابة وادخل رب العزيمه ورب
الغنيمه واياك ونعم ابن عفان وابن عوف فانهما
ان تهلك ماشيتهما ياتيني ببنيه فيقول يا امير
المومنين افاتركه انا لا ابالك والما والكلا ايسر
من الذهب والفضه وايم الله انهم ليرون انا قد
ظلمناهم وانها لبلادهم ومياههم قاتلوا
عليها في الجاهلية واسلموا عليها في الاسلام
والله لولا المال الذي احمل عليه في سبيل الله ما حملت
على الناس من بلادهم شيا والعزيمه قطعة من
الابل قال خزيمه بن ثابت كان عمر اذا استعمل
عاملا كتب عليه كتابا واشهد عليه رهطا من
المهاجرين والانصار ثم يقول له اني لم
استعملك على دما المسلمين ولا على اعراضهم
ولا على اسيارهم ولكن استعملك لتقيم فيهم
الصلاه وتقسم فيهم وتحكم بينهم بالعدل
ثم يشترط عليه ان لا ياكل طيبا ولا يلبس
رقيقا ولا يركب برذونا ولا يغلق بابه دونه

حاجات الناس ولما استعمل سعيد ابن ابى وقاص
على الكوفة كتب اليه يستاذنه في بنا منزل يسكنه
فكتب اليه عمر يا ابن ابى وقاص ما يسترك من
الشمس ويكفك من الغيث قال عروة بن رويم
بينما عمر يتصفح الناس يسالهم عن امرائهم اذ
سعوا باهل حمص فقال كيف انتم وكيف اميركم
فقالوا خير امير يا امير المومنين الا انه بنا له عليه
يكون فيها فكتب كتابا وارسل بريدا وامره اذ
جا بباب عليته ان يجمع حطبا ويحرق باب العليه
فلما قدم جمع حطبا واحرق باب عليته فقال له
الناس هنا رجل يحرق باب عليتك فقال دعوه
فانه رسول امير المومنين ثم دخل على عمر قال اجلسوه
عنى في الشمس ثلاثة ايام فجلس فيها ثلاثا حتى
اذا كان بعد ثلاثة قال يا ابن قرط الحقني الي
الحرة ففيها ابل الصدقه وغنمها فلما جا الحرة
القى عليه عزة وقال انزع ثيابك واتزر هذه
ثم ناوله الدلو وقال ارق هذه الابل فلم يفرغ
حتى لغب فقال يا ابن قرط متى كان عهدك بهذا
قال مليا يا امير المومنين قال ولهذا بنيت العليه

واشرفت بها على المومنين المسلمين والارملة واليتيم
فقال له ارجع الى عملك ولا تعد قوله لغب اي
تعب ومنه مسنا من لغوب وقوله مليا اي
زمانا وحينا وكان رضى الله عنه اذا بلغه عن
عامله انه لا يعود المريض ولا ينصر الضعيف نزعه
من عمله وكتب الى ابى موسى رضى الله عنهما اما
بعد فان اسعد الرعاة من سعدت به رعيته
واشقاهم من شقيت به رعيته واياك ان
ترتع فيرتع عملك ويكون مثلك عند الله مثل
البهيمة نظرت الى خضرة في الارض فرعت
تبتغي بذلك السمن وانما حتفها في سمنها والسلام
قوله ترتع تميل وقوله حتفها هلاكها وقدم
ابو موسى الاشعري على عمر رضى الله عنه ومعه
كاتب نصراني فرفع كتابه فاعجب عمر ولم
يعلم انه نصراني فقال ابو موسى انه لا يدخل
الجامع فقال هو جنب فقال لا ولكنه نصراني
فقال ابو موسى فانتهره عمر ثم قال لا تدنوهم وقد
اقصاهم الله ولا تكرموهم وقد اهانهم الله ولا
تومنوهم وقد خونهم الله وقد نهيتكم عن استعمال

اهل الذمة فانهم يستحلون الربا ويحك يا ظالم
تومن من خونه الله وتصدق من كذبه الله
ثم تقبل قوله على المسلمين وتسلطه عليهم وتخالف
الله تعالى قال الله تعالى ولن يجعل الله للكافرين
على المومنين سبيلا يوشك ان يحل بكم سخط الله
تعالى على تجريك على الله تعالى تطيع نفسك الخبيثة
والشيطان وما تستحي منه وتعصي من من عليك
بالسمع والبصر وخولك في رزقه يا اخوان
قال طارق ابن شهاب قدم عمر الى الشام
فلقيه الجنود وعليه ازاران وجبنان وعمامة
وقد اخذ براس راحلته ويخوض الما وقد خلع
خفيه وجعلها تحت ابطه فقالوا له يا امير
المومنين الان تلقاك الجنود وبطارقة
الشام وانت على هذه الحالة فقال عمر انا قوم
قد اعزنا الله بالاسلام فلا نلتمس العز من
غيره ومع هذا الخير الذي فتح الله على يديه كان
يعاتب نفسه ويبكي حتى يبل لحيته وربما
يغشى عليه قال انس رضي الله عنه سمعت عمر
رضي الله عنه وبيني وبينه حايط والله لتتقين
الله

الله يا ابن الخطاب وليعذبنك وروي ويضرب
ظهره بالدرة قال عبد الله بن عامر اخذ تبنة من
الارض وقال ليتني هذه التبنة ليت امي لم تلدني
ليتني كنت نسيا منسيا قال مجاهد وكان عمر يقول
لو مات جدي بطف الفرات لخشيت ان يطالب
به عمر ودخل علي على عمر رضي الله عنه وعنده نفر
من المهاجرين الاولين رضي الله عنهم فارسل الى
سفط اتي به من قلعة من العراق وكان فيه
خاتم فاخذه بعض بنيه فادخله في فيه فانتزعه
عمر منه ثم بكا فقال له من عنده لم تبكي وقد
فتح الله لك واظهرك على عدوك واقر عينك
فقال عمر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا تفتح الدنيا على احد الا القى
الله عليهما العداوة والبغضا الى يوم القيامة
فانا اشفق من ذلك واتي بمسك فامر ان
يقسم بين المسلمين ثم سد انفه فقيل له
في ذلك فقال وهل ينفع الا بريحه قال
مجاهد تذاكرنا الناس في مجلس ابن عباس
رضي الله عنهما واخذوا في فضل الصديق ثم في فضل

عمر فلما سمع ابن عباس ذكر عمر بكا بكا شديدا
ثم اغمي عليه ثم قال يرحم الله عمر قرا القران
وعمل بما فيه واقام حدود الله كما امر لا تاخذه
في الله لومة لايم لقد رايت عمر وقد اقام الحد
على ولده وقتله فيه وقال ليث ابن ابي سليمان
بلغني ان عمر كان عوتب في جهده نهارا في امور
المسلمين وفي اجتهاده ليلا في امور اخرته فقال
لهم ان نمت نهاري ضاعت الرعيه وان نمت
ليلي ضيعت نفسي فكيف بالنوم معهما ويحك
ناظالم من افتريت في اداء رعيتك وهلاك
نفسك فكاني بك وقد اخذتك الزبانيه سحبا
على وجهك الى النار خنت نفسك ونقضت عهدك
مع الله يا خرب العقل والقلب اتق الله في نفسك
تحملها اسباب العذاب واعلم ان لهم من الكرامات
رضي الله عنه ما لا يحصى فنذكر منها ثلاثة الكرامة
الاولى لما فتحت مصر وولي عمرو ابن العاص
اتى اهلها اليه وقالوا له ان هذا النيل يحتاج
في كل سنة الى جارية بكر من احسن الجوار فيلقيها
فيه والا فلا يجري ويخرب البلاد وتقحط فبعث

عمرو

عمرو الى عمر رضي الله عنهما يخبره بذلك فبعث اليه يقول
الاسلام يجب ما قبله ثم بعث عمر بطاقة فيها بسم الله
الرحمن الرحيم من عبد الله عمر الى نيل مصر اما بعد
فان كنت تجري لنفسك فلا حاجة لنا بك وان
كنت تجري بامر الله فاجري على اسم الله وامره
ان يلقيها في النيل فجرى في تلك الليله ثلاثة عشر
ذراعا وزاد على كل سنة ستة اذرع الكرامة

١٣ ذراعا

الثانيه قال عمرو ابن الحارث بينما عمر ابن الخطاب
يخطب يوم جمعة اذ ترك الخطبة ونادى يا سارية
الجبل مرتين او ثلاثه ثم اقبل على خطبته فلما
قضى صلاته ودخل عليه عبد الرحمن بن عوف
وكان ينبسط اليه فقال يا امير المومنين تجعل للناس
عليك مقالا ناديت في خطبتك يا سارية
الجبل ما هذا قال والله ما ملكت ذلك ورايت
سارية واصحابه يقاتلون عند جبل يوتون
فيه من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك ان
قلت يا سارية ليلحقوا بالجبل فلم يمض الا
ايام حتى جا الرسول من عند سارية من نهاوند
وقال ان القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم من

حين صلينا الصبح الى ان حضرت الصلاة ودرحاجب
الشمس فسمعت صوت مناد ينادي يا سارية
الجبل مرتين فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين
لعدونا حتى هزمهم الله تعالى الكرامة الثالثة
كتب عمر الى سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنهما
وهو بالقادسية يقول له وجه فضلة الانصار
الى حلوان العراق ليغزوا على ضواحيها فبعث
سعد فضلة في ثلاثماية فارس فخرجوا حتى
اتوا حلوان العراق فاغاروا على ضواحيها فاصابوا
غنيمة وسبيا فاقبلوا يسوقونها حتى ارهقتهم
العصر وكادت الشمس تغرب فالجأ فضلة السبي
والغنيمة الى سفح جبل ثم قام فاذن فقال الله
اكبر الله اكبر فاذا مجيب من الجبل يجيبه كبرت
كبيرا يا فضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال
كلمة الاخلاص يا فضلة ثم قال اشهد ان محمدا رسول
الله قال هو الذي بشرنا به عيسى ابن مريم وعلى
راس امته تقوم الساعة فقال حي على الصلاة فقال
طوبى لمن مشا اليها وواظب عليها قال حي على الفلاح
قال قد افلح من اجاب قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله

فضلة

قال

قال اخلصت الاخلاص كله يا فضلة حرم الله بها
جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قالوا من انت
يرحمك الله املك انت ام من الجن ام من عباد الله قد
اسمعتنا صوتك فارنا صورتك فان الوفد
وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال فانفلق الجبل عن
هامة كالرحا ابيض الراس واللحية عليه طمران
من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
من انت يرحمك الله زريب ترنضلا وصي العبد
الصالح عيسى ابن مريم اسكنني هذا الجبل ودعا لي
بطول البقا الى حين نزوله من السما فاقروا عمر
مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب
وقد دنا الامر واخبروه بهذه الخصال التي
اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في امة
محمد فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال
بالرجال والنسا بالنسا وانتسبوا الى غير مناسبهم
وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم
ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر وينهى عنه ويتعلم العلم ليطلب
به الدنيا والدرهم وكان المطر قيظا والولد
غيظا وطولوا المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا
المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البنا واتبعوا
الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعت الارحام
وبيع الحكم واكلوا الربا وسار الغنا عزا
وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه
فسلم عليه وركب النسا السروج ثم غاب عنهم
فلم يروه فكتب فضلة الى سعد ذلك وكتب
سعد الى عمر بذلك فكتب اليه عمر سر انت ومن
معك من المهاجرين والانصار حتى تنزلوا هذا
الجبل فان لقيته فاقره مني السلام فخرج سعد
في اربعة الاف حتى نزلوا ذلك الجبل ومكث
اربعين يوما ينادون بالصلاة فلا يجدون
جوابا ولا يسمعون خطابا رضي الله عنهم اجمعين
خرجه الفضايلي في فضايله والله اعلم ونريد
رابعة لعل احد من الامرا في زماننا هذا يرغب في
العدل بعث عمر رضي الله عنه جندا الى مداين كسري
وامر عليهم سعد ابن ابي وقاص وجعل قايد الجيش

خالد

خالد ابن الوليد فلما بلغوا شط الدجلة لم يجدوا
سفينة تقدم سعد وخالد رضي الله عنهما فقالا
يا بحر انك تجري بامر الله فبحرمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبعدل عمر خليفة الله الا ما خليت
والعبور فعبر الجيش بخيله وجماله ورجاله الى
المداين ولم تبتل حوافرهما والله اعلم ولما توفي
عمر رضي الله عنه وارضاه اظلمت الارض فجعل
الصبي يقول يا اماه اقامت القيامة فتقول
لا ولكن قتل عمر قال سعيد بن المسيب اللهم
كبر سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني
اليك غير مضيع ولا مفرط وكان دعاوه في
ايام التشريق فما انسلخ ذو الحجة حتى طعنه
طعنة ابو لولوة عبد المغيرة ابن شعبة قال وكان
المغيرة يستعمله كل يوم اربعة دراهم لانه كان
يصنع الارحا فلقي عمر فقال له يا امير المومنين
ان المغيرة قد اثقل علي غلتي فكلمه لي ان
يخفف عني فقال له عمر اتق الله واحسن الى
مولاك فغضب العبد وقال وسع الناس كلهم
عدله غيري فاضمر على قتله واصطنع خنجرا له

راسان وسمه وتجين وتكين ابو لولوة عمر فجا في
صلاة الغداة حتى قام وراه قال عمرو ابن ميمون
واني لقايم وما بيني وبين عمر الا ابن عباس وكان
عمر اذا استوى بين الصفين قال استووا حتى اذا
لم ير فيهم خللا تقدم وكبر فما الا ان كبر
فسمعته يقول قتلني الكلب حين طعنه صار
العبد بسكين ذات طرفين لم ار على احد يمينا
ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر
رجلا مات منهم تسعة وقيل سبعة فلما راى
ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما
ظن انه ماخوذ نحر نفسه فقال عمر رضي الله عنه
قاتله الله امرت به معروفا ثم قال الحمد لله الذي
لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الاسلام وتوفي رضي
الله عنه لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
وقيل غير ذلك قال ابن اسحاق وكانت ولايته عشرة ١٠
سنين وستة اشهر وخمس ليال واختلف في عمره
قيل ثلاث وستين سنة كسن النبي صلى الله عليه وسلم
وابي بكر رضي الله عنه وقيل غير ذلك والله
اعلم خلافة عثمان رضي الله ولم يزل اسمه في

٢٣ هـ

شهر الحجة ٣

٦٤

الجاهلية والا

والاسلام عثمان ويكنى ابو عمرو وابو عبد الله والاول
اشهر وينسب الى امية ابن عبد شمس فيقال الذي
يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد
مناف ويدعى بذي النورين قيل لانه تزوج بنتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وام كلثوم رضي
الله عنهما ولا يعلم ان احدا تزوج بنتي نبي
غيره وقيل لانه اذا دخل الجنة برقت له
برقين وقيل لانه كان يختم القران في الوتر
فالقران نور وقيام الليل نور وقيل غير ذلك وهو
من السابقين الاولين صلى الى القبلتين وهاجر
الهجرتين وهو اول من هاجر الى الحبشة
فارا بدينه ومعه زوجته رقية بنت
سيد الاولين والاخرين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعد من البدريين ومن
اهل بيعة الرضوان ولم يحضرهما وسبب تخلفه
عن بدر ان بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت تحته وهي مريضة فاذن له رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الجلوس عندها وقال
لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما

تغيبه عن بيعة الرضوان ولو كان احد اعز ببطن
مكة من عثمان لبعثه مكانه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان وتوفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض
وبشره بالجنة ودعا له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بخصوصه غير مرة فاكثر وكثر ماله
وكان له شفقة على رعيته ولما ولي زاد تواضعه
ورفقه بهم قال الحسن رايت عثمان راقدا في
المسجد وازاره تحت راسه فيجي الرجل فيجلس
اليه ثم الاخر فيجلس كانه احدهم وفي رواية
رايت عثمان يقيل في المجلس ويقوم واثر الحصا
في جنبه فيقول الناس هذا امير المومنين قال
شرحبيل ابن مسلم كان عثمان يطعم الطعام طعام
الاماره للناس وياكل الخل والزيت وقال عبد الله
ابن شداد رايت عثمان يخطب يوم الجمعة وهو
امير المومنين وعليه ثوب قيمته اربعة دراهم
او خمسة وقال ابو الفراة كان لعثمان عبد فقال
له اني كنت عركت اذنك فاقتص مني فاخذ اذنه
فقال اشدد يا حبذا قصاص في الدنيا ولا قصاص

في الاخره

في الاخره وروى عنه رضي الله عنه انه قال لو اني
بين الجنة والنار لا ادري ايهما يومر بي لاخترت
ان اكون رمادا قبل ان اعلم الى ايهما اصير ومن
جملة شفقته على رعيته انه دعي على قوم على
امر قبيح فخرج اليهم فوجدهم قد تفرقوا فحمد
الله تعالى اذ لم يصادفهم واعتق رقبة وكثر الخير
في زمن ولايته قال الحسن كانت الارزاق
في زمن عثمان دارة حتى ابيعت جارية بوزنها
وفرس بمائة الف ونخلة بالف درهم رضي الله عنه
وكل ذلك لحسن قصده لرعيته ولنفسه وقال
محمد بن سيرين كان عثمان يحيي الليل كله بركعة
يجمع فيها القران وقال مولى لعثمان كان يصوم
الدهر وعن الزبير ابن عبد الله عن جدته قالت
كان عثمان يصوم النهار ويقوم الليل الا هجعة
من اوله رضي الله عنه وارضاه وانت يا ظالم نهارك
في مظالم رعيتك وليلك في المعاصي وتوكيد
المظالم بيس الامير انت تب قبل ان تكب في
النار على وجهك ولعثمان رضي الله عنه سوابق
من الخير قبل ولايته قال ابن عباس رضي الله عنهما

اصاب الناس قحط في زمن الصديق ما هم فيه فقال
لا تمسوا حتى يفرج الله عليكم فقدم لعثمان الف راحلة
من الشام برا وطعاما فغدا التجار الى عثمان فقرعوا
الباب فخرج اليهم وعليه ملاة قد خالف بين طرفيها
فقال ما تريدون قالوا بايعنا حتى نوسع على فقراء
المدينة قال لهم عثمان ادخلوا فدخلوا فاذا الف
وقر قد صب في دار عثمان فقال كم تربحونني
قال العشرة اثني عشر فقال قد زادوني قالوا
العشرة اربعة عشر فقال قد زادوني قال
فقالوا العشرة خمسة عشر قال قد زادوني قالوا
من زادك ونحن تجار المدينة قال زادوني بكل
درهم عشرة اعندكم زيادة قالوا لا قال اشهدكم
معشر التجار انها صدقة على فقراء المدينة
قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه فبت ليلتي فاذا
انا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على برذون
اشهب مستعجل وعليه حلة من نور وبيده قضيب
من نور فقلت بابي انت وامي يا رسول الله لقد
طال شوقي اليك فقال صلى الله عليه وسلم اني
مبادر لان عثمان تصدق بالف راحلة وان الله

قد

قد قبلها منه وزوجه بها عروسا في الجنة وانا ذاهب
الى عرس عثمان قوله بابي انت وامي يعني افديك
بامي وابي وجهز جيش العسرة بتسعماية وخمسين
بعيرا باحلاسها واقتابها في سبيل الله واتم الالف
بخمسين فرسا وقال الزبير وحمل عثمان في غزوة
تبوك على تسعماية واربعين وستين فرسا اتم بها
الالف وقال قتادة حمل عثمان في جيش العسرة
على الف بعير وسبعين فرسا وقال حذيفة بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان في جيش
العسرة فبعث عشرة الاف الف دينار فصبت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
يقول بيده ويقلبها ظهرا لبطن ويقول غفر الله لك
يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كاين الى
يوم القيامة ما يبالي عثمان بما عمل بعد هذا اليوم
وقالت ام عمرو ابن حسان قال الامام احمد وكانت
عجوز صدق قالت سمعت ابي يقول ان عثمان جهز
جيش العسرة مرتين وانزل الله تعالى فيه الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون
ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم

ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون واشترى بير رومة
بخمسة وثلاثين الفا فسبلها وله من الخيرات وافعال
البر ما يطول ذكره رضى الله عنه وارضاه قال ابن قتيبة
وافتتح في ايام خلافته الاسكندرية ثم نيسابور ثم
افريقية ثم قبرس ثم سواحل الروم واصطخر الاخرة
ثم طبرستان وكرمان وسجستان في البحر ثم افريقية
من حصون قبرس ثم ساحل الاردن ثم مرو ثم حصر
رضى الله عنه في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين حاصره
اهل مصر وغيرهم ممن تولى الاعلا قتله من الخوارج قاتلهم
الله واختلف في قدر مدة الحصار فقال اكثر من
عشرين يوما وقال الواقدي تسعة واربعين يوما
وقال الزبير بن بكار حاصروه شهرين وعشرين يوما
وقال ابو امامة رضى الله عنه كنا مع عثمان وهو
محصور في الدار وهم يقتلونني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى
ثلاث رجل كفر بعد اسلامه او زنى بعد احصانه
او قتل نفسا فيقتل فيها فوالله ما احببت بديني بدلا
منذ هداني الله ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام ولا
قتلت نفسا فيما يقتلونني رواه احمد ابن حنبل ولما اشتد

الامر

ولما اشتد الامر عليه اصبح صايما فلما كان في اثنا النهار
ونام واستيقظ فقال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال انك تفطر عندنا الليلة فقتل من يومه
قال شداد بن اوس رضى الله عنه لما اشتد الحصار
بعثمان رضى الله عنه يوم الدار رايت عليا خارجا
من منزله معمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
متقلدا بسيفه وامامه ابنه الحسن وعبد الله بن
عمر في نفر من المهاجرين والانصار فحملوا على الناس
وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان فقال له عليه السلام
السلام عليك يا امير المومنين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يلحق هذا الامر حتى ضرب بالمقبل المدبر
واني والله ما ارى القوم الا قاتليك فمرنا ان
نقاتل فقال عثمان انشد الله رجلا راى لله عليه
حقا واقر ان لي عليه حقا ان يهريق في سببي محجمة
من دم ويهريق دمه في واعاد علي عليه القول
فاجابه بمثل ما اجابه قال فرايت عليا خارجا من
الباب وهو يقول اللهم انك تعلم انا بذلنا
المجهود ثم دخل المسجد وفتحوا على عثمان الدار
والمصحف بين يديه فضرب فنقط الدم على هذه الاية

فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم فقتلوه رضي الله عنه
قاتلهم الله انما حملهم على ذلك حب الدنيا وهي فتنة
عظيمة ولقد اخبر بذلك سيد الاولين والاخرين ففي
حديث كعب ابن عياض رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل امة فتنة
وفتنة امتي الدنيا قال عبد الرحمن بن مهدي كان
لعثمان شيان ليس لابي بكر ولا لعمر صبره لنفسه حتى
قتل مظلوما وقال كعب ابن عجرة رضي الله عنه ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة وعظمها وقربها
ثم مر رجل مقنع في ملحفة فقال هذا يومئذ على الهدى
وقال مروان ابن يحيى جعل عثمان يقول والدما
تسيل على لحيته لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين اللهم اني استعيذك واستعينك على
جميع اموري واسالك الصبر على بليتي قال ابن
اسحاق قتل في يوم الاربعا بعد العصر ودفن
يوم السبت قبل الظهر وقيل يوم الجمعة لثمان
عشره او تسع عشرة خلت من ذي الحجه سنة
خمسه وثلاثين وكانت ولايته اثني عشر سنه
الا اثني عشر يوما وعمره ثمان وثمانين سنه وقيل
قتل

قتل وهو ابن تسعين سنة والله اعلم خلافة
امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يجتمع
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد المطلب
الجد الادنى وينسب الى هاشم فيقال القرشي
الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابويه ولم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام علي
ويكنى ابو الحسن وابو التراب كناه به رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان احب الناس اليه
اسلم وهو ابن سبع سنين وقيل تسع سنين وقيل
خمسة عشر وشهد المشاهد كلها الا تبوك
فانه عليه الصلاة والسلام خلفه في اهله وكان
رضي الله عنه غزير العلم ولما هاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقام بعده ثلاثة ايام ولياليها
بمكة حتى ادى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الودائع ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقال انه اول من اسلم واول من صلى وشهد
له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وزوجه
ابنته فاطمة رضي الله عنها وبعث معها خميلة

ووسادة من ادم حشوها ليف وراحتين وسقا
وجرتين فقال لها علي ذات يوم والله لقد سنوت
حتى لقد اشتكيت صدري وقد جاء الله اباك بسبي
فاذهبي فاستخدميه فقالت وانا والله لقد طحنت
حتى مجلت يداي فاخبراه بامرهما فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله لا اعطيكما وادع اهل
الصفة تنطوي بطونهم فرجعا واتاهما صلى الله عليه
وسلم وقد دخلا في قطيفتهما اذا غطت روسهما
انكشفت اقدامهما واذا غطت اقدامهما انكشفت
روسهما فقاما فقال صلى الله عليه وسلم مكانكما
ثم قال الا اخبركما بخير مما سالتماني قالا بلى قال
اذا اويتما الى فراشكما سبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا
ثلاثا وثلاثين وكبرا ثلاثا وثلاثين قال علي رضي الله
عنه فما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقيل له ولا ليلة صفين قوله سنوت
يعني استقيت وقولها مجلت اي تقطعت من
العمل ولما قتل عثمان رضي الله عنه اتا الناس عليا
فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا ان هذا
الرجل قد قتل ولا بد للناس من خليفة ولا نعلم احدا
احق

احق بها منك فراودهم في ذلك فابوا قال فان
ابيتم فان بيعتي لا تكون سرا فاتوا المسجد فبايعه
الناس واجمع على بيعته المهاجرين والانصار
وتخلف عن بيعته نفر فلم يكرههم على ذلك
وقال قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل
وتخلف عنه معاوية ومن معه من اهل الشام
فكان منهم ما كان في صفين غفر الله لهم اجمعين
ثم خرج عليه الخوارج فكفروه وكل من معه
فاجتمعوا عليه وشقوا العصا يعني عصى المسلمين
ونصبوا رايات الخلاف وسفكوا الدما وقطعوا
السبيل فخرج اليهم بمن معه ورام رجوعهم
فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم
واستاصل جمهورهم ولم ينج منهم الا القليل رضي
الله عنهم وكان امير المومنين عمر رضي الله عنه قد
قال حين طعن ان ولوها الاصلح سلك بهم
الطريق المستقيم يعني علي وكان كما قال عمر سلك
والله بهم الطريق المستقيم وكان ذا شفقة على
رعيته وكان متواضعا وزهادا وقوة في الدين
كان يقول اني لست بنبي ولا يوحى الي ولكني اعمل

بكتاب الله وسنته ما استطعت فما امرتكم بطاعة
فحق عليكم طاعتي مما احببتم اوكرهتم قال زادان
رايت عليا يمشي في الاسواق فيمسك السسوع
بيده فيناول الرجل السسع ويرشد الضال
ويعين الجمال على الحموله وهو يقرا هذه الايه
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبه للمتقين
وكان قوته دقيق الشعير ياخذ منه قبضة
قبضها في القدح ويصب عليها ماء ويشربها
قال ابن عباس رضي الله عنهما اشترى علي رضي الله
عنه قميصا بثلاثة دراهم وهو خليفة وقطع كمه
من موضع الرصغين وقال الحمد لله هذا من رياسة
قال علي ابن ابي ربيعة جاءه القتاح قال يا امير
المومنين امتلا بيت المال من صفرا وبيضا فقال
الله اكبر فقام ونادى في الناس فاعطا جميع
ما في بيت المال للمسلمين وهو يقول يا صفرا
يا بيضا غري هاوها حتى ما بقي منه دينار ولا
درهم ثم امر بنضحه وصلى فيه ركعتين رجاء
ان يشهد له يوم القيامه قوله هاوها يعني

هاوهاك عن ابن صالح عن جده قال رايت عليا
متزرا بازار مرتديا برداء ومعه الدرة كانه
اعرابي بدوي حتى بلغ سوق الكرابيس فقال
يا شيخ احسن بيعتي في قميص بثلاثة دراهم
فلما عرفه لم يشتري منه عليا فاتى اخر فلما عرفه لم
يشتري منه فاتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا
بثلاثة دراهم ثم جا ابو الغلام فاخبره فاخذ ابو
الغلام درهما ثم جا به فقال هذا الدرهم يا امير
المومنين فقال ما شان هذا الدرهم قال قميص كان
قيمته القميص درهمين فقال علي رضي الله باعني برضاي
واخذ برضاه وقدم عليه مال من اصفهان فقسمه
سبعة اسباع فوجد فيه رغيفا فقسمه سبع
كسر وجعل على كل جزء كسرة ثم اقرع بينهم
ايهم يعطى اولا واوتي باترج فاخذ الحسن رضي
الله عنه اترجة فنزعها من يده ثم امر به فقسم
بين الناس وقال ابن الارقم قال رايت عليا
وهو يبيع سيفا له في السوق ويقول من يشتري
مني هذا السيف فوالذي فلق الحبة وابرا النسمة
لطال ما كشفت به الحروب عن وجه رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولو كان عندي ثمن ازار ما بعته
ودخل على شخص من اصحابه فوجده يرعد تحت قطيفة
فقال يا امير المومنين ان الله قد جعل لك ولاهلك
في هذا المال حقا وانت تصنع بنفسك ما تصنع فقال
فقال ما ارزاكم من مالكم وانها لقطيفتي التي خرجت
بها من المدينة ومعها ازار اخذ وكان له زوجتان
وقال ابن ابي ربيعة فكان اذا كان يوم هذه اشترى
لحما بنصف درهم ويحك يا ظالم عن اقتديت
في اسرافك ان الله لا يحب المسرفين وكل ذلك
بركة امتثاله امور رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال لعلي يا علي كيف انت اذا ذهب
الناس في الاخرة ورغبوا في الدنيا واكلوا التراث
اكلا لما واحبوا المال حبا جما واتخذ دين الله
دغلا ومال الله دولا قلت اتركهم وما اختاروا
واختار الله ورسوله والدار الاخرة واصبر على
مصايب الدنيا وبلواها حتى الحق الله بك ان
شا الله تعالى قال صدقت اللهم افعل ذلك به
ولما كان يوم صفين خرج رجل من اصحاب معاوية
يقال له كريز ابن الصباح الحميري فوقف بين الصفين
وقال

وقال من يبارز فخرج اليه رجل من اصحاب علي
فقتله ووقف عليه فخرج اليه اخر فقتله ثم
قال من يبارز فخرج اليه ثالث فقتله وقال من
يبارز فالجم الناس واحب من كان في الصف الاول
يكون في الاخر فخرج اليه علي رضي الله عنه علي
رضي الله عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم البيضا وشق الصفوف فلما انفصل منها
نزل على البغلة وسعا اليه فقتله وقال من يبارز
فخرج اليه رجل فقتله وقال من يبارز فخرج اليه
رجل فقتله وقال ايها الناس ان الله تعالى يقول
الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص
ولو لم يبدوا بهذا ما بداناكم ثم رجع مكانه
قال ابن عباس وقد ساله رجل كان مثل علي ولقد
كنت اراه يخرج حاسرا عن راسه بيده السيف الى
الرجل الدراع فيقتله رضي الله عنه وقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا علي اتدري من اشقى
الاولين والاخرين قال الله ورسوله اعلم
قال عاقر ناقة صالح اتدري من اشقى الاخرين
قال الله ورسوله اعلم قال قاتلك وفي رواية

الذي يضربك على هذه فيبل منها هذه واخذ بلحيته
وكان علي يقول والله لوددت لو انبعث اشقاها
فلما ضربه ابن ملجم قاتله الله اوصى للحسن والحسين
رضي الله عنهما وصية طويلة وفي اخرها يا بني
عبد المطلب لا تخوضوا دما المسلمين خوضا وتقولون
قتل امير المومنين الا لا تقتلن الا قاتلي واضربوه
ضربة بضربة ولا تمثلوا فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمثلة قال ابو
جعفر مات علي رضي الله عنه وعمره خمس وستون
سنة وللناس خلاف في مدة عمره وفي قدر خلافته
فقيل مات سنة سبعة وخمسين وقيل ثمان
وخمسين وقيل ثلاثة وستين وقيل ثمان وستين
والله اعلم خلافة امير المومنين الحسن
رضي الله عنه ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وكنيته ابو محمد ولقبه الزكي وانه ولد فاطمة
بنت سيد الاولين والاخرين رضي الله عنها بويع
له الخلافة منذ وفاة والده رضي الله عنهما واذن
صلى الله عليه وسلم في اذنه قال البرا رضي الله عنه
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن

الي جانبه

الي جانبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى
ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به
بين فئتين عظيمتين من المسلمين وروي ان
الحسن رضي الله عنه اني لاستحي من ربي ان القاه
ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة
على رجليه قال الطبري ابن بردزبه حج الحسن خمسة عشر
حجة على رجليه وان الجنائب لتقاد معه وخرج
من ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات
حتى كان يعطي نعلا ويمسك نعلا ولما سار الى
المداين فلما استقر بها نادى مناد ان قيسا قتل
فانفروا وكان قيسا قد جعله على مقدمة
الجيش وهو قيس بن سعد بن عبادة رضي الله
عنه فلما خرج عليه الجراح الاسدي وهو يسير
معه فزجاه بالخنجر في فخذه ليقتله قاتله الله فقال
فقال قتلتم ابي بالامس واوثبتم علي اليوم تريدون
قتلي زهدا في العادلين ورغبة في القاسطين
والله لتعلمن نباه بعد حين وكتب الى معاوية
تسليم الامر اليه واشترط عليه شروطا فاجابه
فاجابه معاوية الى شرطه وصبر له على ما اشترطه

نعوتب في ذلك فقال اختر تلاثة على ثلاثة
الجماعة على الفرقة وحقن الدماء على سفكها والعار
على النار وطرته من عرة واحدة ورجاله تصدق
ثيابها مع الله تعالى وكانت خلافته رضي الله عنه
ستة اشهر الا اياما وهي تكملة ما ذكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مدة الخلافة ثم تكون
ملكا عضوضا ثم جبروتا وفسادا في الارض وكان
كما قال عليه الصلاة والسلام توفي في المدينة في
سنة تسع واربعين وعمره سبعة واربعين سنة
وصلى عليه اخيه الحسين رضي الله عنهما ودفن
بالبقيع فلما توفي صار الملك في بني امية وحين
ورد كتابه على معاوية اجمع الناس على
بيعته بالخلافة وهو معاوية ابن ابي سفيان
ومولده بالخيف من منى وخرج عليه مرة بن نوفل
الاشجع لحروري وفد الكوفة وهو اول فكتب
معاوية الى اهلها الا لا ذمة لكم عندي حتى تكفوني
امره فقاتلوه وقتلوه وفي سنة اربعين اغارة
الروم على الثغور فقتلت وسبت الجم الغفير فهم
معاوية ما لقيه المسلمين ونزل الرعدة والسكون

حتى

الصعب
حسين اخوه

٦
٤٩
٥٤

٧٨

حتى سيرها بالرجال وامدهم بالعدد والاموال
وتكفل في ذلك ما اضافه بيده ولما حضرت وفاته
جمع اهله فقال الستم اهلي قالوا بلى فداك الله
بنا قال وعليكم كان حزني ولكم كان كربي ولبي
قالوا بلى فداك الله بنا قيل هذه نفسي قد خرجت
من قدمي فردوها ان استطعتم فبكوا وقالوا
ما لنا الى هذا من سبيل فرفع صوته بالبكا وقال
من تغره الدنيا بعدي وندم حين لا ينفعه
الندم رضي الله عنه ومات بدمشق يوم الخميس
في نصف رجب سنة ستين واختلف في عمره فقال
طايفة خمسة وثمانين سنة وقال اخرون اثنان
وثمانين سنة وقال اخرون ثمانون وقيل
سبعون وصلى عليه الضحاك الفهري لغيبة ابنه
يزيد يزيد ببيت المقدس ودفن بين باب
دمشق الصغير والكبير ثم ملك بعده ابنه يزيد
انت ولايته وهو ببيت المقدس ولم تزل
الامارة تنتقل من واحد الى واحد حتى انتهت
الى سليمان ابن عبد الملك ومولده بدمشق جاءته
الولاية وهو بالرملة في سنة ست وتسعين وكان

٦٠
٨٥
٩٦

وكان ابيضا طويلا عريضا جميلا حسن الوجه
وكان ذا فصاحة ومعرفة وبلاغة فجا يوم
جمعة فلبس افخر ثيابه ومس اطيب طيبه ونظر
في مراتيه فاعجبته نفسه وقال انا الملك الشاب
وقال لجاريته في صحن الدار كيف تريني فانشدته
قايلة

شعر

انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير انه لا بقا للانسان
ليس فيما بدا لنا منك عيب غاية الناس غير انك فان

فاعرض بوجهه عنها وخرج وصعد المنبر فتكلم
وصوته يسمع من اخر المسجد فركبته الحما من
حينه فلم يزل صوته ينقص حتى ما سمعه من
حوله فصلى ورجع بين اثنين يسحب رجليه
ودخل عليه رجل فقال يا امير المومنين انشدك
الله والاذان فقال له سليمان ما انشدك
الله عرفناه فما الاذان قال قوله تعالى واذن
موذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين مات
سليمان بدمشق في صفر سنة تسع وتسعين وعمره
اربعين سنة وصلى عليه عمر ابن عبد العزيز ودفن
بها رحمه الله تعالى خلافة امير المومنين

عمر

عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى ويوم مات سليمان
بويع بالخلافة عمر وكان عفيفا زاهدا ناسكا
عابدا مومنا تقيا صالحا رضيا وهو الذي ازال
ما كانت عليه بني امية تذكر فيه عليا رضي الله عنه
وقال فيه كثير عزة وليت ولم تشتم عليا ولم تخف
بريا ولم تتبع مقالة مجرم وصدقت بالقول الفعال
مع الذي اتيت فامسى راضيا كل مسلم فما بين
شرق الارض والغرب كلها مناد ينادي من فصيح واعجم
يقول امير المومنين ظلمتني باخذك ديناري ولا اخذ درهم
: قال محمد بن المروزي اخبرني ابي عمر بن عبد العزيز
لما دفن سليمان ابن عبد الملك وخرج من قبره
سمع للارض هدة اي رجة فقال ما هذه فقيل
هذه مراكب الخلافة يا امير المومنين فقربت
اليك لتركبها فقال مالي ولها نحوها عني قربوا
لي دابتي فقربت اليه فركبها فجا صاحب الشرطة
يسير بين يديه بالحربة فقال تنح عني مالي ولك
انما انا رجل من المسلمين فسار وسار معه
الناس فلما وصل المسجد صعد المنبر واصف الناس
اليه فقال يا ايها الناس اني ابتليت بهذا الامر

من غير امر مني ولا طلب مشورة من المسلمين واني
قد خلعت باقي اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم
فصاحوا المسلمين صيحة واحدة اخترناك يا امير
المومنين ورضيناك قد امرنا باليمن والبركه
فلما سكتوا حمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اوصيكم بتقوى الله
فان تقوة الله خلف من كل شي وليس من سوى الله
خلف فاعملوا لاخرتكم فانه من عمل لاخرته كفاه
الله امر اخرته ودنياه واصلحوا اسرايركم يصلح
علانيتكم ايها الناس من اطاع الله وجبت طاعته
ومن عصا الله فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت
الله فان عصيته فلا طاعة لي عليكم ثم نزل
ودخل المنزل وامر بالستور فهتكت والثياب
الذي كانت تبسط للخلفا فحملت وامر ببيعها
وادخل اثمانها في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوا
مقيلا فاتاه ابنه عبد الملك فقال ما تريد
ان تصنع قال اي بني اقيل قال تقيل ولا ترد المظالم
قال اني سهرت البارحة من امر عمل سليمان فاذا
صليت الظهر رددت المظالم فقال يا امير المومنين

من اين

8

من اين لك ان تعيش الى الظهر فقال ادن مني فدنا
منه فقبل ما بين عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج
من صلبي من يعينني على ديني فخرج ولم يقيل وامر
منادياً ان ينادي الا من كانت له مظلمة فليرفعها
فقام اليه ذمي من اهل حمص فقال يا امير المومنين
اسالك كتاب الله قال وما ذاك قال ان العباس
ابن الوليد اغصبني ارض لي والعباس جالس
فقال يا عباس ما تقول قال اقطعنيها امير
المومنين الوليد قال عمر كتاب الله احق ان يتبع
ام من كتاب الوليد فاردد عليه ضيعته
يا عباس فردها عليه ثم جعل لا يدع شيا مما
كان في يد اهل بيته من المظالم الا ردها مظلمة
مظلمة فلما بلغت الخوارج سيرة عمر وما رد من المظالم
اجتمعوا فقالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل
ويحك يا ظالم تلي امر المومنين ولا ترد مظلمة
بل تزيد في المظالم قبحك الله ما اجهلك وما
احمقك تقول انا لا اغير ما فعله الملوك قبل
ومن فعل شي فهو في ذمته كذبت والله يا عدو
نفسه وعدو رعيته تقر على المكوس وتقبل

الرشا في قتل النفوس وتظهر لاهل الحق وجهك العبوس
وانت يا غبي مع حماقتك لجارية من جواركه لا تقدر
تسوس الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاك به وكذا مما
ابتلا به قضاتك قضاة السو الذين يبلون كتاب
الله العزيز ويشترون به ثمنا قليلا لا بخسا بالى والله
صفقة خاسرة فكاني بكم وقد سرتم الى الساهره
نسال الله العظيم العفو من ذلك في الدنيا والاخرة
ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وهذا اخر
مما وجد وكان الفراغ
من تعليقه في يوم
اليوم والعشرين
من شهر ذي
الحجة الحرام
[illegible]

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وذريته وعترته وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا

كتاب